

جامعة غرداية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
قسم العلوم الإنسانية
شعبة: التاريخ



ميناء العرائش ودوره في العلاقات الإسبانية المغربية
(986 - 1019هـ / 1578 - 1610م)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في: تاريخ المغرب العربي الحديث

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبتين:

- د. جلول بن قومار

- خضرة بلشير

- سارة قريدة

تم تقييم هذه المذكرة من طرف اللجنة المكونة من السادة الأتية أسماؤهم

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
الدهمة بكار	غرداية	رئيسا
	غرداية	مشرفا و مقرا
	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1442-1443هـ / 2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

30



الإهداء

الحمد لله وكفى واللاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما

بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية
بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضلته تعالى مهداة الى روح
والدي الذي فارقنا وهذا العمل لو يكن فكرة في الاذهان الى نبع
الحنان ومرفأ الامان امي الحبيبة.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من اخوة واخوات.

الى رفيقات المشوار الدراسي الاتي قاسمنني لحظات الدراسة وفقهم
الله ورحاهم: عائشة, ربيعة, حفيظة, طليحة, سارة. واصحاب الفضل
اساتدي والى الدكتور المشرف: بن قومار جلول حفظه الله وامده
بالصحة والعافية.

والى ياسين جزاه الله عنى خير الجزاء.

والى الاستاذ الفاضل: يوسف كربوي حفظه الله ورحاه .

فكرة

اهداء

اهدي بحثي هذا الى الذي قال تعالى فيهما : "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل
ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا".

واخص بالذكر والداي العزيزين الذي بفضلهما وصلت الى هذه المرحلة من التقدم
والنجاح. والى اخوتي الذين احتضنوني وزرعوا الود في طريقي .

الى استاذي الفاضل والمشرف الدكتور: بن قومار جلول.

الى رفيقتي دربي في هذا العمل : بلبشير خضرة.

الى الاستاذ : ياسين.

الى الذين رفعوا راية العلم والتعليم، والى كل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله، سائلة
المولى عز وجل ان يوفقني لما يحبه و يرضاه.

سارة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد...
فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد
أولا وآخرًا.

ثم اشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يد المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم
أستاذنا المشرف على الرسالة فضيلة الأستاذ: "د. بن قومار جلول" الذي لم يذخر
جهدا في مساعدتنا



قائمة المختصرات:

الإختصار	شرحہ
إش	إشراف
ج	الجزء
تع	تعريب
تر	ترجمة
د.ت	دون تاريخ
د.ب	دون بلد
د.س	دون سنة
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري



مقدمة:

تعد مدينة العرائش بالنظر لتوفرها على ميناء بحري بالمحيط الأطلسي مدينة استراتيجية هامة وقد لعب ميناؤها دورا كبيرا في تاريخها وساهم في علاقات المغرب الاقتصادية والسياسية مع دول المنطقة، وأصبح ذكر هاته المنطقة مقرونا بمينائها، وهو ما جعل أهل العرائش مرتبطين ارتباطا وثيقا بالبحر من خلال الاهتمام بنشاط الصيد البحري والتجاري، حيث كان هذا الميناء من أهم موانئ المغرب على مر العصور وهو ما جعله جل سلاطين المغرب يهتمون به من خلال صد هجمات الاوروبيين على المدينة أو ما يسمى بالجهاد البحري، وكذلك التجارة مع الدول الصديقة من خلال تصدير المنتوجات المغربية والاقليمية واستيراد البضائع الاوروبية، وقد اعطى الإسبان أهمية بالغة في مخططاتهم التوسعية لهذا الميناء وهو ما جعلهم يحاولون الاستيلاء عليه بشتى الطرق وبعديد المحاولات، ونظرا للتطاحن والصراع حول العرش بين أبناء المنصور الذهبي ورغبة كل واحد في الاستحواذ عليه، فإن ذلك كان سببا في لجوء أحدهم وهو المأمون إلى الملك الإسباني مستصرخا ومستنجدا، وكان ميناء العرائش النقطة الفاصلة في توقيع الاتفاق .

دوافع اختيار الموضوع :

- إبراز أهمية العرائش.
- تكملة الأجزاء الناقصة في الدراسات السابقة .
- معرفة أسباب العلاقات الخارجية للمغرب مع اسبانيا في هذه الفترة .

أسباب اختيار الموضوع :

نظرا لأهمية العلاقات بين الدول الأوروبية المغاربية وعلى الخصوص المغرب الأقصى وانعكاساتها على مسار الحياة في هذه البلاد وعلاقتها مع اسبانيا حيث اعتبرت عنصر فاعل آنذاك في ساحة

الأوروبية ارتأيتنا أن نتخذها موضوعا لمذكرتنا الموسومة :ميناء العرائش ودوره في العلاقات المغربية
الاسبانية1019/986هـ - 1610/1578 م .

وفي الحقيقة هناك دوافع أخرى لاختيارنا هذا الموضوع نذكر منها :

- يعد موضوع العلاقات الدولية من المواضيع الهامة على مستوى الدراسة لما له من تداعيات على معرفة التأثير الحضاري بين الدول والمجتمعات فكل حضارة هي وليدة ذلك الاحتكاك.
- محاولة الاطلاع على مرحلة الفوضى التي مر بها المغرب في تلك الفترة ومعرفة الأسباب التي أدت بالمغرب الى التفكك والانقسام بعد عصر حافل بالإنجازات .
- الميل إلى هذا النوع من الدراسات التاريخية ،والرغبة الملحة في الاطلاع على مكان عليه المسلمين في علاقاتهم الدولية وما انجر على ذلك من ماسي وتفريقات ثم العمل على بلورتها ودراستها ،حتى تعرف الأجيال مواطن الفشل فيها ، وعوارض النجاح منها والوقوف عليها وفك خيوطها تلك العلاقات.
- تشجيع المشرف لنا لخوض غمار البحث في موضوع العلاقات كونه متخصص في دراسة تلك الحقبة التاريخية بالمغرب الأقصى .

دراسة العصر الذهبي للدولة السعدية للمغرب وبروزها وازدهارها ومهادنتها للقوى الأوروبية آنذاك.

يعتبر الربع الأخير من القرن الخامس عشر هو قرن حاسم بالنسبة للمغرب الأقصى وبداية القرن السابع عشر هي بداية التحولات الجذرية الكبرى في التاريخ الأوروبي ولغربي .

الإطار الزمني والمكاني :

الحدود الزمنية : أما الزمن أو الفترة المختارة هي :الربع الأخير من القرن السادس عشر ميلادي والربع الأول من القرن السابع عشر ميلادي 1578م، (1019/986هـ - 1578م-1610م) واتخذنا هاتين الفترتين بصفتهم منعرجا حاسما في تاريخ المغرب الأقصى، فسنة 1578م تعكس لنا تاريخ وقوع معركة وادي المخازن أو الملوك الثلاثة ،ومبايعة السلطان السعدي احمد المنصور الذهبي ،أما سنة 1610مفهي تمثل تسليم الشيخ المأمون مدينة العرائش للإسبان وبداية الفوضى في المغرب.

الحدود المكانية : الإطار المكاني يمثل المغرب الأقصى باعتباره جزء من المغرب الإسلامي الذي تعرض لكثير من المحن وفي فترات متعاقبة ومتكررة.

إشكالية الدراسة :

إن العلاقات المغربية مع اسبانيا ،في عهد احمد المنصور الذهبي، قد كانت تأرجحت بين السلم الحذر تارة والصدام تارة أخرى ، الأمر الطي يدعوننا إلى البحث في اشكاليته وأبدينا فيها تساؤلات تكون جوهر الإشكالية المراد دراستها في هذه المذكرة، وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات :

- أين يقع ميناء العرائش ؟.
- فيما تمثلت الأطماع الاسبانية نحو بلاد المغرب الأقصى؟.
- ما هي السياسة المتبعة من قبل احمد المنصور مع فيليب الثاني ؟.
- ما هي ظروف تسليم العرائش للإسبان ؟.

الدراسات السابقة :

دراسة الأستاذ جلول بن قومار :وهي عبارة عن أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث تحت عنوان علاقات المغرب الأقصى السياسية والدبلوماسية مع دول ضفتي غرب المتوسط في عهد احمد المنصور السعدي وإسماعيل العلوي (1578م-1603م) / (1672م-1727م) دراسة مقارنة، تمت مناقشتها في المركز الجامعي بغرداية ،سنة 2016/2015م ،تضمنت هذه الدراسة الأداء السياسي والدبلوماسي للسلطانين احمد المنصور السعدي والمولى إسماعيل العلوي ،بعقد دراسة مقارنة موضحا فيها هذه العلائق ومبرزا أوجه الاختلاف بينهما في الأداء.

دراسة الأستاذ عمر بن قايد :وهي عبارة عن مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث تحت عنوان علاقات المغرب الأقصى مع دول غرب أوروبا المتوسطة (فرنسا -اسبانيا) من 1069-1193هـ/1659-1727م ، تمت مناقشتها في المركز الجامعي بغرداية خلال السنة الجامعية 2010-2011م.

دراسة عبد اللطيف الشاذلي :هي عبارة عن رسالة جامعية ،بعنوان الحركة العياشية حلقة من تاريخ المغرب في القرن 17م، تمت مناقشتها سنة 1975م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ونال من خلالها على دبلوم الدراسات العليا في التاريخ بميزة حسن جدا ، وتم إصدار هذه الرسالة في شكل كتاب عام 1982م، الطبعة الأولى .

المنهج المتبع للدراسة:

اتبعنا في هذه الدراسة منهجين : التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي حيث استعنا بالأول لتتبع وقائع هذه الأحداث من خلال وصف ميناء العرائش ،ولجأنا إلى المنهج الثاني (التحليلي) لتوضيح أبعاد تلك الوقائع التاريخية في مجرى العلاقات الاسبانية المغربية ،وما ارتبط بها من تداعيات لنتمكن من الإجابة على الإشكالية التي طرحناها و التسهؤلات التي ابدناها للوصول إلى نتائج الدراسة .

الخطة المعتمدة في الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا هذه على خطة اشتملت مقدمة وفصل تمهيدي ،حيث اشتملت المقدمة على إحاطة وتعريف بالموضوع ،إضافة إلى دوافع اختيار الموضوع وعلى الحدود الزمنية والمكانية الخاصة بهذه الدراسة ،والإشكالية العامة للبحث، والدراسات السابقة ،والمنهج المتبع، والتعريف بأهم المصادر والمراجع المعتمدة ،إضافة إلى ذكر الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجاز هذه المذكرة ، أما الفصول فكانت كالتالي:

الفصل التمهيدي الذي هو عبارة عن لمحة تاريخية عن ميناء ومدينة العرائش قبل القرن السادس عشر الميلادي،

الفصل الأول: وتحدثنا فيه عن أحمد المنصور وسياسته الخارجية خاصة مع الاسبان حيث درسنا في المبحث الاول أسباب الجنوح الى السلم أما البحث الثاني فشرحنا فيه أسباب العداة ودوافع اللجوء إليه .

أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة تسليم مدينة العرائش في عهد المأمون، فتكلمنا في المبحث الأول أوضاع المغرب بعد وفاة المنصور وأزمة الصراع على العرش، وفي المبحث الثاني فكان حول تسليم الشيخ المأمون لميناء العرائش للإسبان وآراء العلماء في ذلك، وفي المبحث الثالث فخصصناه للحديث عند ردود الفعل المغربية حول تسليم الميناء

وختمنا موضوعنا بخاتمة فيها أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها خلال البحث .

وذيلنا المذكرة بملاحق ،تضم خرائط ورسائل تخص المغرب الأقصى في تلك الفترة ،ثم قائمة المصادر والمراجع ، وأخيرا فهرس الموضوعات .

التعريف بأهم المصادر والمراجع :

1. المصادر والمراجع العربية :

- كتاب **مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء** : لأبو عبد العزيز الفشتالي ، توفي سنة (1032هـ-1622م). قام بتحقيقه عبد الكريم كريم ، ويعتبر هذا الكتاب مصدر أساسي في تاريخ الدولة السعودية وذلك أن أبو عبد العزيز الفشتالي ، هو المؤرخ الرسمي للبلاط السعودي أيام احمد المنصور ولم يبق من الأجزاء الخمسة للكتاب إلا جزء واحد ، وهذا الجزء الذي يذكر فيه الكثير عن حياة الأسرة المالكة ، ونشاط احمد المنصور في مختلف الميادين ، إلا أن هناك ما يعيب على الفشتالي ذلك انه يهتم بالجانب الايجابي من انجازات احمد المنصور في حياته ، ولا يذكر سلبيات المنصور ، وقد اعتمدنا عليه في الفصل الثاني الخاص بسياسة المنصور الخارجية .

- **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي** : للفراني ، محمد الصغير بن الحاج محمد بن عبد الله السوسي ثم المراكشي ، الذي توفي عام 1155/ هـ 1742م ، تشمل على 81 مبحثاً لأيام السعديين ، والباقي لتاريخ بدايات الدولة العلوية إلى عصر السلطان مولاي إسماعيل ، وقد صححه هوداس ونشره سنة 1889م ، وقد أفادني في تتبع الأحداث السياسية التي وقعت بعد موت السلطان أحمد المنصور ، وبدايات فهذا الكتاب يقدم معلومات كثيرة عن أطوار نشاط الأسرة السعودية في المغرب الأقصى .

- **كتاب مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن** : لأبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري توفي 1052هـ/1642م ، دراسة وتحقيق الشريف محمد بن علي الكتاني ، ويحتوي هذا الكتاب على معلومات مهمة خاصة في فترة الصراع ، وقد ترجم هذا لأبي المحاسن يوسف القاسي ، مؤلف هذا الكتاب هو ابن أبي المحاسن .

2. المجالات التاريخية :

- مجلة دعوة الحق : وهي مجلة تهتم بالدراسات الإسلامية والثقافية والفكرية ، التي تصدرها وزارة الأوقاف الإسلامية والثقافية بالمملكة المغربية ورجعت إليها في موضوع الفتوة التي أصدرها الشيخ المأمون .

الصعوبات المعترضة:

من بين الصعوبات التي واجهتنا من خلال إنجاز هذه الدراسة :

- جمع المادة العلمية المرتبطة بالموضوع .
- عدم تمكننا من الحصول على بعض المصادر والمراجع المهمة رغم الجهد المبذول ،لو تمكننا من هذه المصادر لكانت إفادتنا أكثر في دراستنا ككتاب النوازل السياسية للمغرب لمحمد زبير .
- عدم تمكننا من استعمال مراجع كثيرة باللغات الأجنبية نظرا لقلتها، وكذلك عدم تمكننا منها .
- ضيق الوقت كان عائق لنا .
- من بين الصعوبات التي واجهتنا رغم تنوع المصادر والمراجع ،إلا أن هناك تشابه في الأفكار والأحداث التي تناولتها تلك الكتب .

في الأخير ارجو أن نكون قد وفقنا ولو بشكل جزئي في هذا البحث الذي لا شك أنه يعتريه الكثير من النقص والأخطاء العلمية الغير مقصودة. لكن أملنا كبير في توجيهات أساتذتنا من خلال خيرتهم وملاحظتهم التي سوف توجهنا وتساعدنا على تصحيح وتعديل البحث.

والله ولي التوفيق

فصل تمهيدي

لمحة تاريخية عن مدينة العرائش

تمهيد

المبحث الأول: ماهية العرائش

أولاً: تعريف العرائش

ثانياً: موقع مدينة العرائش

ثالثاً: تأسيس مدينة العرائش

المبحث الثاني: ميناء العرائش عبر العصور

أولاً: المرحلة الإدريسية القرن 16م

ثانياً: المرحلة الموحدية

ثالثاً: المرحلة المرينية

خلاصة الفصل

تمهيد:

اكتسح المد الإيبيري البرتغالي والإسباني شواطئ المغرب منذ مطلع القرن الخامس عشر إلى مطلع القرن السادس عشر الميلادي (من احتلال سبتة 1415م إلى احتلال المعمورة 1515م) وأصبح المغرب مجالا لتنافس الدول الكبرى، لموقعه من حركة الاقتصاد الدولي آنذاك، ولأهمية موانئه ومؤهلاته المعدنية وموقعه الاستراتيجي، فقد أصبح المغرب نقطة تقاطع بين الإمبراطورية العثمانية، التي كانت تتطلع إلى استكمال سيطرتها على العالم الإسلامي، والأطماع الأوربية في المغرب، وبالرغم من جهود الشرفاء السعديين في تحرير الشواطئ المغربية، وبالرغم من اندحار البرتغال في وادي المخازن، ظلت سبتة ومليلية وطنجة والبريجة (الجديدة حاليا) تحت النفوذ البرتغالي، وبعد وفاة المنصور سنة (1012هـ / 1603م) تنازع أبناؤه وتعددت الآمال في الاستيلاء على السلطة، واختل ميزان القوة المغربية، وبدأ المتنافسون على الحكم في المغرب يطلبون ود الصداقات الأوربية، وذهبت ربح الانقسامات المغربية في تقارير القناصل الأوربيين، وكانت العرائش محل أطماع الإسبان، أملا في ترسيخ وجودهم في وجه الأتراك والهولنديين، ورغبة في اتخاذها قاعدة استراتيجية ومركزا اقتصاديا لدعم خزينة الدولة الإسبانية، ومجالا لنصرة الصليب، وهكذا كانت هذه المدينة محط أطماع الإسبان والأتراك والهولنديين، وقلعة تصد للمد المسيحي في الغرب الإسلامي، وقام المأمون السعدي بتقديم العرائش هدية لإسبانيا مقابل الاحتفاظ بالسلطة له، وبذلك ظلت العرائش تحت الاحتلال الإسباني من سنة 1610م إلى أن كان الفتح الإسماعيلي لها سنة 1689م.

فما هو أصل تسمية مدينة العرائش؟ وماهي أهم المحطات التاريخية التي مرت بها؟ وماذا عن الأطماع الإستعمارية التي توجهت إليها؟

المبحث الأول: ماهية العرائش

أولاً: تعريف العرائش

أصل تسمية «العرائش»: تطلق مادة "عَرَشَ" في اللغة العربية على النبات والإقامة والارتفاع، ومن معاني العَرَشِ في العربية عرش الرحمان، سرير الملك، البيت، المنزل والسقف، والعَرَشُ ما يدعم به الكرْمُ (العنب) من خشب ليقوم عليه، وتسترسل عليه أغصانه، فيقال عَرَشَ الكرْمَ إذا رفعَ أغصانه على الخشب، والعرش والعریش ما يُستظل به، ووردت لفظة «يَعْرِشُونَ» في القرآن مرتين:

الأولى: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ (الأعراف 137)، من عَرَشَ إذا بنى بناءً من خشب، فالعروش هنا هي الأبنية والبيوت من خشب، وتطلق العروش أيضاً على الكروم وأشباهاها.

الثانية: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (النحل: 68) أي ما بينون من البيوت، وقيل يعرشون الكروم.

ووردت لفظة معروشات مرتين في آية واحدة في القرآن وهي ﴿وهو الذي أنشأ جناتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلَهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مَتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ (الأنعام من الآية: 141)، والمعروشات البساتين وتطلق على الكروم، قال عبد الله بن عباس معروشات: ما انبسط على الأرض مما يفرش مثل الكروم والزرع والبطيخ، وغير معروشات: ما قام على ساق مثل النخل وسائر الأشجار. وقيل المعروشات ما ارتفعت أشجارها، وأصل التعريش الرفع، والتعريش من عَرَشَ الكرْمَ: إذا جعل لها عروشاً، واعتريش العنبُ اعتراشاً إذا علا على العرش، ووردت لفظة عروش بالجمع في البقرة: 259 والكهف: 42 والحج: 45، وتشير في مجملها إلى القرى الخاوية على عروشها، إشارة إلى دمارها وسقوط سقوفها، ووقوع الحيطان على السقوف.

والمراد بالعرائش في هذا السياق، جمع عريش، وهو ما يستظل به من شجر العنب، وما يدعم به هذا الشجر من خشب لتسترسل عليه الأغصان، وأختم هذا الجانب اللغوي بالقول إن لفظة العريش تطلق أيضا على البيت، وعروش مكة: بيوت فقرائها، لأن هذه البيوت كانت بمثابة عيدان تنصب ويظلل عليها، ويطلق على مكة اسم العريش أيضا، فهل كانت العرائش في بدايتها عبارة عن بيوت من عيدان تنصب ويظلل عليها؟ أم كانت مزارع للعنب مدعومة بأخشاب يتفياً الناس ظلالها؟

والمرجح أن تكون قبائل بني عروس الأمازيغية هي التي شيدها قبل القرن 9م وأطلقت عليها أول مرة اسم العرائش، لأن المنطقة كانت عبارة عن مزارع للعنب¹، وذكر د. محمد المغراوي كاتب مادة «العرائش» في (معلمة المغرب)، أن سكان العرائش يتبنون الفكرة القائلة «باشتقاق مدينتهم من (العريشة) أي البيت من النبات وحطام الأشجار، وذلك أن أسلافهم أقاموا على ضفاف اللكوس فكانوا يضعون بها أدواتهم وقت تنقلهم عبر منعطفات الوادي والمروج المحاذية له، يلجؤون إليها أثناء فترة الراحة، وهي تسمية يرى المؤرخون أنها مستمدة من عرائش العنب»².

ثانيا: موقع مدينة العرائش:

تجمع كافة الدراسات التاريخية التي اتخذت من مدينة العرائش وتاريخها موضوعا للدراسة، أن هذه الحاضرة كانت من أهم الثغور الساحلية المغربية ونقطة استراتيجية جد هامة لصد مختلف الأطماع الإيبيرية التي توالى على المغرب³ وأدت إلى السيطرة على عدد من الثغور الساحلية على طول الواجهة الأطلسية، وبقيت مدينة العرائش صامدة ترد حصونها ومدفعية بطارياتها تلكم المحاولات للسيطرة عليها، ويكفي دليلا على ذلك شهادة الملك الإسباني فليب الثاني على أهمية

¹ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، د. ت، ص 51.

² د. عباس أرحيلة، مدينة العرائش من الاحتلال إلى التحرير الاسماعيلي، أرشيف العرائش، مدونة ثقافية تعنى بتاريخ مدينة العرائش وتراثها الثقافي، الاثنين 18 نوفمبر 2019م.

³ إدريس شهبون، العرائش في تاريخ المغرب قبل الحماية، منشورات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة تاريخ المغرب، 2014،

المدينة، حين صرح في بلاطه قائلا: "مرسى العرائش يعادل أهمية سائر مراسي المعمور، أو كما ترجم في هذا المعنى¹.

وتقع مدينة العرائش² في الشمال الغربي ببلاد الهبط³ من المغرب الأقصى، على الضفة اليسرى من مصب نهر الليكوس، في المحيط الأطلسي، وتبعد عن طنجة بحوالي 90 كيلومترا جنوبا، وأمام العرائش من الضفة اليمنى توجد أطلال مدينة الليكوس الفينيقية، ويرى الباحثون أن موقع العرائش كان محلة تابعة لليكوس، أقامها الفينيقيون على مرتفع يقتحم المحيط الأطلسي، وقد تحولت هذه المحلة إلى مستعمرة رومانية بعد ذلك، والعرائش مدينة أسسها الأفارقة⁴ القدامى⁵ على ضفة المحيط في المكان الذي يصب فيه نهر لقس في البحر، ويقع قسم منها على ضفة النهر والجزء الآخر على ساحل المحيط.

¹ إدريس شهبون، الحملة الفرنسية على العرائش يونيو 1765م، مجلة المليحة، العدد الأول، يوليو 1997،
² يسمى مارمول هذا الموقع جمعة الكروش، أي سوق جمعة البلوط الجلو ويقول إن يعقوب، ملك بني مرين هو مؤسسها، ويحدد مكانها على نهر الورغة في أراضي عرب بني مالك سفبان، ويقوم سوق جمعة بني مالك على الضفة اليمنى لنهر الورغة، وتقع على مسافة 50 ميلا أو 80 كم من فاس، ومن المحتمل أنه يقصد هذه البلدة، وهي تنطبق على سوق جمعة تافرناس، حيث دفن بعض أمراء بني مرين، وخاصة أبو محمد عبد الحق بن مايو وولده أبو العلاء، اللذين قتلوا بتاريخ 24 أيلول (سبتمبر) 1217م في معركة ايجرهان ضد عرب رباح، وفي 1285م قام أول سلطان مريني وهو أبو الحسن علي بترميم الأضرحة. أنظر: وصف افريقيا، وصف افريقيا، وبعد 1331م قام سادس سلطان مريني وهو أبو الحسن علي بترميم الأضرحة. أنظر: وصف افريقيا، وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الاخضر، ط2، بيروت/ الرباط، 1983م، مج1 ص302.
³ يوجد في إقليم الهبط ثماني جبال شهيرة أكثر من سواها، وهي مأهولة برجال غمارة، ولسائر هؤلاء الناس تقريبا نفس نمط الحياة، وحتى نفس الأخلاق، لأنهم مع انتسابهم جميعا لدين الإسلام فهم يشربون الخمر على خلاف تعاليم الدين، وهم رجال أشداء، جلودون على تحمل التعب والارهاق، ولكنهم ليسوا حسنى الهندام. ويخضعون لملك فاس، ويدفعون له ضرائب باهظة ومن أجل ذلك لا يتاح لهم أن يلبسوا ملابس لائقة، ما خلا بعضهم كما سنذكر ذلك على حدة. أنظر: وصف افريقيا، ص321.
⁴ مصطلح الأفارقة من التسميات التي أطلقت على الأمازيغ القدامى إلى جانب مصطلحات الليبيين والبربر والمورين....
والشيء الذي يمكن أن يعزز هذه الفرضية هو ما ورد في بداية القرن 17، على لسان ماركو دي غوادا لاخارا، من أن هذه المدينة يسميها الأفارقة عرائش بني عروس. أنظر: إدريس شهبون، مرسى العرائش: النشأة والتطور، ص153.
⁵ الحسن الوزان الفاسي المعروف بليون الافريقي، وصف افريقيا، مصدر سابق، ص233.

وفي الزمن الذي كانت فيه مدينتا أصيلا¹ وطنجة² تابعتين للمسلمين، كانت هذه المدينة كثيرة السكان، ولكن بعد سقوط هاتين المدينتين في أيدي النصارى ظلت مهجورة حتى قرابة عشرين عاما من أيامنا هذه³، وفي هذه الفترة قرر ابن ملك فاس الحالي إعادة تعميرها، وحصنها بشكل حسن للغاية، ووضع فيها حامية مقيمة زودها بالأقوات لأنه كان يرتاب دوما في البرتغاليين ولهذا المدينة ميناء يصعب جدا الوصول إليه لمن يرغب الدخول في مصب النهر، كما شيد ابن الملك فيها أيضا قسبة يربط فيها قائد بصورة مستمرة مع مائي راشق سهام، ومائة من رماة البنادق وثلاثمائة من الخيالة الخفيفة، هذا ويوجد في ضواحي العرائش الكثير من الغيصات والمروج، حيث يصاد الكثير من

¹ وتكتب أصيلا أو أرزيلا ويسمىها الأفارقة آزبلا، كانت مدينة كبيرة بناها الرومان على ساحل المحيط على مسافة سبعين ميلا تقريبا من مضيق أعمدة هرقل وعلى مسافة مائة وأربعين ميلا من فاس، وكانت هذه المدينة خاضعة للأمير ستة الذي كان تابعا للرومان، ثم استولى عليها القوط الذين أقروا هذا الأمير في حكمه بالفعل، وقد احتلها المسلمون عام 94هـ واحتفظوا بها مدة مائتين وعشرين عاما إلى أن هاجمها الانكليز بأسطول كبير بتحريض من القوط، وكان بين الانكليز والقوط عداوة، لأن القوط كانوا نصارى والانكليز كانوا عبدة أوثان، ولكن القوط تصرفوا على هذا النحو كي يطردوا المسلمين من أوروبا، وقد نجحت عملية الانكليز، فاحتلوا المدينة وأضرموا فيها النار بعد أن ذبحوا أهلها، ولكن عندما حكم ملوك وخلفاء قرطبة بلاد موريتانيا أعادوا بناءها وجعلوها في أحسن حالة وأمنع تحصينا من السابق، وهكذا أصبح سكان أرزيلا واسعى الثراء ومتقنين ورجال حرب، وتنتج كورتها الكثير من الحبوب والثمار، ولكن لما كانت المدينة على مسافة عشرة أميال من الجبل فهي تفتقر كثيرا للحطب، ومن عادة أهلها استعمال الفحم الذي يستوردونه بكميات كبيرة من العرايش كما سبق أن ذكرنا ذلك آنفا. أنظر: وصف إفريقيا، ص 312.

² ويدعوها البرتغاليون طنجر، وقد أسست هذه المدينة في العصور القديمة، واستنادا إلى رأي خاطئ لدى بعض المؤرخين، فإن هذه المدينة من بناء ملك اسمه شداد بن عاد، الذي كانت له السيادة على العالم قاطبة، وأنه أراد أن يبني مدينة شبيهة بالفردوس الأرضي، وعلى هذا يقال أنه بني سورها من البرونز وجعل سقوف بيوتها من الفضة والذهب، وأرسل مندوبيه لسائر أنحاء العالم لجمع الضرائب، وكانت طنجة إحدى المدن التي تدفع له الضرائب في ذلك العصر، ولكن المؤرخين الثقات يقولون أن الرومان هم الذين بنوا طنجة على ساحل المحيط في العصر الذي كانوا يحكمون فيه غرناطة إسبانيا، على مسافة ثلاثين ميلا من اعمدة هرقل وعلى مسافة مائة وخمسين ميلا من فاس، وحينما كان القوط يحكمون غرناطة إسبانيا، كانت طنجة ملحقة بسبته إلى أن سقطت بيد المسلمين، وذلك عندما احتلوا مدينة أرزيلا، وقد كانت طنجة على الدوام مدينة مطمئنة، شريفة، ومأهولة جيدا بالسكان، وكانت تضم قصورا منها القديم ومنها الحديث، هذا والأراضي المحيطة بها ملائمة لزراعة الحبوب، ولكن يوجد بجوار المدينة واد ترويه مياه عين حيث تنتج المزارع العديدة فيه البرتقال والليمون وثمار أخرى، كما تظهر بعض الكروم في خارج المدينة ولكن التربة هنا رملية. أنظر: وصف إفريقيا، ص 314، 315.

³ أي حتى حوالي العام 1506م، غير أن هذا الميناء كان يؤوي حامية وكان ملجأ للقرصنة، وفي 14 يونيو 1504م قام البرتغاليون بغارة مفاجئة جريئة ضد العرائش. أنظر: وصف إفريقيا، ص 302.

سمك الحنكليس والطيور المائية، كما توجد على ضفتي النهر غابات كثيفة يعيش فيها العديد من الأسود والحيوانات المفترسة الأخرى، ومن عادة سكان هذه المدينة، منذ زمن طويل، صنع فحم الخشب الذي ينقلونه بحرا إلى أصيلا وإلى طنجة، حتى إن المثل الدارج عند أهل موريتانيا والذي يقال عند ما يكون المظهر غير المخبر: «هذا مثل سفينة العرائش شراعها من قطن وحمولتها من فحم». وتوجد أرياف هذه المدينة بكميات كبيرة من القطن¹.

وقد ذكر مارمول في كتابه وهو يصف مدينة العرائش أنها كانت عامرة قبل أن تؤول مدينة أصيلة إلى المسيحيين، إذ أن سكانها هجروها خوفا من سطوتهم، ولاحظ أن مدخل النهر خطير جدا على السفن، وقال أن «المدينة محاطة بأسوار تكتنفها سهول كثيرة، ومستنقعات يكثر فيها سمك الأنقليس، والعديد من الطيور النهريّة، وعلى ضفاف النهر غابات كثيفة مليئة بالأسود، وغيرها من الوحوش، وجل سكانها فحّامون، وأهم تجارهم الفحم الذي كانوا ينقلونه على زوارق صغيرة لبيعه في مدينتي طنجة وأصيلة، عندما كانتا للمغاربة، ثم أصبحوا يبيعونه للمسيحيين في عهد السلم، تجنى كمية وافرة من القطن من الحقول المحاورة، ويصطاد العديد من الشابل في النهر، وهناك ميناء صالح للسفن الصغيرة، حيث ينزل التجار المسيحيون بسلعهم الأوربية التي يحملونها إلى فاس² أو إلى مكان آخر»³.

¹ حسن الوزان، وصف إفريقيا، ص 302، 303.

² تبدأ ولاية فاس من غرب نهر أبو الرقاق، وتمتد شرقا حتى نهر إيناون، وتنتهي شمالا بين هذين النهرين عند نهر سبو، وتنتهي من الجنوب عند أقدام جبال الأطلس. وهذه الولاية رائعة حقا بسبب وفرة جبهاتها وثمارها وماشيتها، وتقوم فوق تلال هذه المنطقة قرى عديدة وكبيرة جدا، والسهول قليلة السكان بسبب الحروب الماضية. أنظر وصف إفريقيا، ص 212.

³ د. عباس أرحيلة، مدينة العرائش من الاحتلال إلى التحرير الاسماعيلي، أرشيف العرائش، مدونة ثقافية تعنى بتاريخ مدينة العرائش وتراثها الثقافي، الاثنين 18 نوفمبر 2019م.

ثالثا: تاريخ تأسيس مدينة العرائش

بداية تأسيس ليكسوس¹: على إحدى التلال بالضفة الشمالية لوادي اللوكوس²، تقف أطلال مدينة ليكسوس شامخة وشاهدة على حقبة من التاريخ ضاربة في القدم، اختلطت فيها الأساطير بالحقائق، لتبدع مدينة فريدة كانت تقف عندها حدود العالم المعروف ذات زمن، ليكسوس هو الاسم القديم لمدينة العرائش الأثرية تم تشييد مدينة ليكسوس سنة 1180 قبل الميلاد على يد الفينيقيين، وعرفت المدينة ازدهارا كبيرا في عهد الملك النوميدي يوبا الثاني طوال القرن الأول ق.م. ليكسوس مدينة أثرية تبعد 3 كلم عن مدينة العرائش و22 كلم عن موقع زليل القريب من جماعة اثنين اليماني إقليم طنجة بنيت على الضفة اليمنى لوادي اللوكوس من المدخل الشمالي للعرائش فوق هضبة تسمى التشوميس مطلة على الساحل الأطلسي على علو 80 مترا، تقدر مساحتها أكثر من 75 هكتار وقد لعب موقع ليكسوس باعتباره من أهم المراكز التجارية والحضرية الذي تعاقبت عليه مختلف الحضارات القديمة منذ ما قبل الميلاد إلى غاية المرحلة الإسلامية أدوارا طليعية في تاريخ التراث الإنساني عموما والمتوسطي تحديدا، وقد تم اكتشافها على عدة مراحل خلال القرن التاسع عشر الميلادي بدأ اهتمام الباحثين الغربيين بالموقع سنة 1845م وسنة 1877م حيث تعرف عليها الباحث الفرنسي جاك فيتسو ثم في سنة 1890م وضع الباحث الفرنسي هينري دولا مرتينيه أول تصميم للموقع من خلال دراسته لتاريخ المدينة³، إلا أن الحفريات الرئيسية بدأت سنة 1925م من طرف باحث إسباني موفد من طرف مصلحة الآثار الإسبانية خلال استعمارهم لمدينة العرائش،

¹ تقع ليكسوس ومعناها التفاحات الذهبية شمالي شرقي مدينة العرائش (190 كلم شمالي الرباط) على الضفة اليمنى لنهر اللوكوس، ويشمل المرتفع المعروف حاليا بهضبة تشوموس. أنظر: الحسن سرات، ليكسوس مدينة التفاحات الذهبية في المغرب، الجزيرة، تاريخ النشر: 13/07/2008م.

² اللوكوس أو اللقس، هـر ينشأ في جبال غمارة ويجري في اتجاه الغرب عبر سهلي الهبط وآزغار، ويمر من قرب مدينة القصر الكبير ثم يستأنف سيره إلى أن يصب في المحيط إلى قرب مدينة الاعراش في إقليم آزغار على تخوم الهبط، ويقع ميناء المدينة في مصب النهر، ولكن من العسير جدا الولوج فيه، وخاصة لمن ليس لديه أية خبرة. أنظر: وصف افريقيا، ص 625.

³ هشام المساوي، ليكسوس: تاريخ وأطلال أقدم حواضر المغرب، نقلا عن موقع إذاعة الأخبار المغربية، RIM <https://www.maptanger.ma>، تاريخ الاطلاع 2022/03/03، ص 13:21.

ولكن الأبحاث الأكثر أهمية كانت في فترة القرن العشرين والتي قام بها باحث إسباني آخر ميغل ديتركيل وذلك خلال الخمسينات حيث تركزت على الفترة الفينيقية بالموقع.

خلال أعوام الستينات قام الباحث الفرنسي ميشيل فوسيك بأبحاثه بالموقع قاده إلى اكتشاف حي المعابد بجميع مبانيه وكذا المسرح الدائري وهكذا تم التعرف على الموقع بجهود خارجية وبسيطة، وتعتبر المصادر التاريخية المدينة إحدى أقدم المنشآت الفينيقية بغرب البحر الأبيض المتوسط، إذ يذكر بليوس الشيخ، الذي توفي سنة 79م، بناء معبد أو مذبح هرقل المتواجد بجزيرة قريبة من مصب نهر اللوكوس، ويؤرخ له بالقرن الثاني عشر ق.م، كما يوطن المؤرخون القدامى بليكسوس موقع قصر أنتيوس ومعركته ضد هرقل، وكذا حديقة المسبيريسات ذات التفاح الذهبي التي كان يجرسها تين رهيب "هو في نظر بليوس تمثيل رمزي لنهر اللوكوس" إلا أن هذه المعطيات النصية لا تستند إلى أي إثبات أركيولوجي، وتبقى أقدم البقايا الفينيقية بالموقع ترجع إلى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، كما هو الشأن بالنسبة للمستوطنات الفينيقية على الضفة الشمالية لمضيق جبل طارق، وتشهد هذه المدينة فرادة البناء وأبعاد الأطلال ودقة التصاميم وجودة اللقى الأثرية بالمكان على عظمة مدينة ليكسوس، التي حظيت بمكانة كبيرة سواء في الأساطير الإغريقية أو خلال حقبة الممالك المورية أو الفترة الرومانية، ومن بعدها الفترة العربية الإسلامية، لتدخل طي النسيان على مدى قرون. وتعتبر مدينة ليكسوس أقدم المواقع الأثرية في المغرب وإحدى أقدم المنشآت الفينيقية بغرب البحر المتوسط. هذه المدينة التي كانت عامرة بالحياة قبل قرون عدة، يسكنها اليوم صمت مطبق، وتزحف الغابة عليها لتغطي الجزء الظاهر منها وتضيفه إلى الجزء المختفي تحت التراب¹.

يتعلق الأمر بأقدم حاضرة بجنوب غرب البحر الأبيض المتوسط، ويرجح أن تاريخ بناء هذه المدينة وفق بعض النصوص القديمة يتزامن مع ما تم ذكره في الأساطير الإغريقية حول أعمال هرقل وقطفه للتفاحات الذهبية من حديقة "الميسبريديس"، التي يعتقد أن موقعها يقع في هذه الناحية من

¹ الحسن سرات، ليكسوس مدينة التفاحات الذهبية في المغرب، الجزيرة، تاريخ النشر: 13 / 07 / 2008م.

العرائش، وربما موقع ليكسوس، وفي ذات السياق، يؤكد هشام حسيني محافظ موقع ليكسوس، أن هذه الحاضرة تعتبر من بين المدن القلائل بالمغرب التي تتوفر على أسطورة التأسيس، فأسطورة المكان مرتبطة ببناء معبد الإله ملقارت من طرف الفينيقيين في القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

وأضاف حسني أن الموقع الجغرافي لليكسوس، في أقصى غرب العالم المعروف آنذاك، جعل المدينة محاطة بمالة من الأساطير لكونها كانت تقع على حافة نهاية عالم البشر وبداية عالم الآلهة، معتبرا أن المكان مرتبط بأساطير هرقل وقطفه التفاحات الذهبية وبصراعه مع العملاق آنتي، حامي أرض الأمازيغ، في مكان ما بين طنجة والعرائش، وقرب المكان من العملاق أطلس، الاسم الذي يحيل على سلسلة جبال الأطلس والمحيط الأطلسي وجزيرة أتلانتيس، لكن على المستوى الأثري والعلمي كشفت الأبحاث الأركيولوجية التي جرت بعين المكان عن أن أقدم اللقى الأثرية تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد، ويتعلق الأمر بلوحة حجرية تحمل نقوشا فينيقية¹.

ليكسوس من الفينيقيين إلى العرب: وحسب الحفريات يعتقد أن مدينة ليكسوس كانت من بين أكبر المدن التي أسسها الفينيقيون بغرب المتوسط²، حيث امتدت على مساحة تناهز 14 هكتارا، بعدما أسس بها الفينيقيون مركزا تجاريا لتسيير المبادلات مع السكان المحليين، أي الموريين، وأصبح المركز مع الوقت مدينة قائمة الذات مزدهرة بفضل التجارة مع القرطاجيين والإغريق، ويضيف المؤرخين أن المدينة عرفت خلال الفترة المورية التي تمتد من القرن السادس قبل الميلاد إلى 40 ميلادية، تطورا مهما وفق ما يستشف من اللقى الأثرية، موضحا أن ليكسوس حظيت بأهمية سياسية وتجارية

¹ هشام المساوي، ليكسوس: تاريخ وأطلال أقدم حواضر المغرب، نقلا عن موقع إذاعة الأخبار المغربية، RIM، 03/ماي/2019م.

² يقول بلينيوس الشيخ بأنها أقدم مستعمرة فينيقية بغرب البحر المتوسط، وتقول الأسطورة إن هرقل جاء لقطف التفاحات الذهبية من حدائق الهيسبيريدس التي توجد قرب ليكسوس ويحرسها تين مخيف، ومرت مدينة التفاحات الذهبية بخمس حقب تاريخية هي: الحقبة الفينيقية ثم الحقبة البونية (قرطاج)، فالحقبة المورية، فالرومانية، وأخيرا الحقبة الإسلامية. أنظر: الحسن سرات، العرائش: "ليكسوس" .. مدينة التفاحات الذهبية في المغرب، 2008/07/13م، المصدر: عن شبكة الجزيرة الإعلامية.

كبيرة وكانت لها مبادلات تجارية مع عدد من حواضر شرق المتوسط، لافتا إلى أن بعض الأنفورات المستعملة في تصدير السمك المملح وصلصة الغاروم المنتجة بمصانع ليكسوس عثر عليها باليونان.

ومع ظهور الممالك المورية، حافظت ليكسوس على مكانتها لدى عدد من ملوك هذه الحقبة، خاصة لدى يوبا الثاني وابنه بطليموس، الذي كان آخر ملوك الموريين بعد اغتياله من طرف الإمبراطور الروماني كاليكولا حوالي سنة 40 ميلادية تقريبا، لافتا إلى أن المدينة صارت منذ هذا التاريخ ضمن الولاية الرومانية المسماة موريتانيا الطنجية، وذلك إلى حدود أوائل القرن الخامس ميلادي.

وآذن استقرار الرومان بالمنطقة ببداية حقبة تكتسي أهمية أساسية بالنسبة لليكسوس وغيرها من المدن التي تمثل الامتداد الروماني بشمال إفريقيا، والمغرب بشكل خاص، حيث تم تزويد المدينة بعدد من المرافق الإدارية والاجتماعية والدينية والاقتصادية.

وبالرغم من المعطيات القليلة حول الموقع طيلة الفترة القديمة المتأخرة (القرون الغامضة بين الخامس والسابع ميلادي)، إلا أن الأكيد أن استيطان ليكسوس تواصل إلى الفتح العربي الإسلامي، حيث حملت المدينة اسم "تشوميس" إلى غاية القرن الرابع عشر ميلادي، لاكننا نجهل تقريبا كل شيء عن هذه الفترة، ومن بين الإشارات النادرة التي وردت في بعض المصادر العربية، أن الشمس كانت على نظر واسع كثيرة الخصب والزرع والضرع، وأن سكانها يتعيشون من البحر ومنها تشحن المراكب بالزرع¹، وهو ما تدل عليه أطلال منازل ومسجد يرجح أنه بني في فترة الدولة الموحدية أو المرينية، غير أن توقف استيطان المدينة ما زالت أسبابه مبهمه في غياب نصوص مكتوبة، ويرى السيد حسيني أن هناك فرضيتان بهذا الخصوص، ترتبط الأولى بتراجع منابع المياه العذبة بالمدينة ما حتم على السكان الانتقال إلى الضفة الجنوبية لوادي اللكوس وتأسيس مدينة العرائش الحالية، لكن الفرضية الثانية،

¹ إدريس شهبون، مرسى العرائش النشأة والتطور، أشغال الأيام الوطنية الثامنة عشرة المدن المراسي في تاريخ المغرب، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، دار المنظومة، 2018م، ص151.

الأقرب إلى الصواب حسب المتحدث، تفيد بتوحد الميناء النهري بليكسوس وصعوبة الولوج إليه، ما دفع حكام المدينة إلى بناء ميناء جديد بمصب الوادي بالضفة المقابلة¹.

أطلال ومعالم ليكسوس: على ضفة وادي لوكوس قرب مدينة العرائش ترقد أقدم مدينة في المغرب وفي غرب البحر الأبي المتوسط ليكسوس يعود تاريخ هذا الموقع الأثري إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد حسب بعض النصوص الإغريقية والرومانية، وما زالت آثار الفينيقيين والرومانيين بارزة في مختلف أرجاء الموقع الأثري ليكسوس²، ولعل الحفريات القليلة التي شملت عشرة في المائة من الموقع، أبانت عن أن المدينة كانت تتوفر على حي صناعي متكامل مرتبط بوادي اللوكوس أسفل جنوب شرق التلة، اعتبر في إبانه الأكبر بحوض المتوسط، إذ يقدر محافظ الموقع أن مصانع السمك كانت قادرة على إنتاج حوالي مليون لتر كل موسم من السمك المملح، خاصة سمك التونة.

ويضم **المجمع الصناعي**، المختص في تمليح السمك وصنع صلصلة الغاروم، عشرة مصانع وحوالي مائة وخمسون صهريجاً لتمليح السمك ما زالت سليمة وبادية للعيان، وأبانت المعطيات الأركيولوجية بأن أقدم هذه المصانع قد يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد، لكن نشاطها عرف انتعاشاً تدريجياً خلال الفترة الرومانية وإلى غاية القرن الخامس ميلادي، في أعلى الربوة، أقيم الحي السكني الذي كان يضم منازل شاسعة وذات باحات داخلية معقدة، مما يشير إلى بذخ وثراء ملاك المصانع والضيعات الفلاحية بضواحي المدينة، حيث زينت المنازل بلوحات فسيفسائية تناولت مواضيع ميثولوجية، وصباغات جدارية وحمامات خصوصية وتحف ذات قيمة فنية عالية.

ويحتل مجمع البلاط مكاناً يسمى "حي المعابد" بأعلى مكان بالربوة، وتعود بقاياه إلى مختلف مراحل التعمير التي مرت بها المدينة من المرحلة الفينيقية إلى القرن الرابع عشر ميلادي، ومن أهم معالمه أطلال

¹ هشام المساوي، ليكسوس: تاريخ وأطلال أقدم حواضر المغرب، نقلا عن موقع إذاعة الأخبار المغربية، RIM، 03/

ماي/2019م. <https://www.maptanger.ma>

² محمد الراجي، ليكسوس ... ثلاثة أرباع أقدم حاضرة بالمغرب مدفونة تحت الأرض، هسبريس،

www.hespress.com الثلاثاء/ 14 ماي 2019م، 12:00. تاريخ الاطلاع 2022/03/08.

قصر الملك يوبا الثاني وابنه بطليموس بجذائقه وأعمدته الرخامية، إلى جانب مسجد إسلامي، لكن تبقى أهم معالم الموقع مسرح روماني دائري مدرج بجانبه حمامات عمومية، حيث يعتبر هذا المسرح فريد من نوعه بكافة المواقع الأثرية بالمغرب، ولم يعثر لهذا المسرح مثيل بالمغرب، وهو معلمة توحى وتعكس الأهمية الثقافية للمدينة، إذ كانت تقام فيه عروض المسرح ومصارعة الحيوانات الضارية، كما كانت تحيي به كل الرموز الثقافية الممارسة بالمدن الرومانية¹.

المبحث الثاني: ميناء العرائش عبر العصور

قبل القرن الهجري العاشر الهجري السادس عشر الميلادي لا توجد معلومات دقيقة لتاريخ المدينة، خاصة من الفتح الإسلامي إلى التاريخ المشار إليه، ويبدو أنها لم تكن محط أنظار الرحالة، بالرغم من موقعها في منطقة عبور بين المغرب والأندلس، ومن أهم المصادر التي تطرقت لهاته الفترة

¹ هشام المساوي، ليكسوس: تاريخ وأطلال أقدم حواضر المغرب، نقلا عن موقع إذاعة الأخبار المغربية، RIM، 03/ ماي/ 2019م. <https://www.maptanger.ma>

نجد كتاب (Larache) العرائش من تأليف توماس غارسيا فيغيراس وكارلوس رودريغيت حوليا هذا الكتاب الذي قدم معلومات لتاريخها في القرن السابع عشر، وهو كتاب صدر باللغة الإسبانية سنة 1973م عن معهد الدراسات الإفريقية التابع للمجلس الأعلى للأبحاث العلمية في نحو 500 صفحة، وبالرغم من أنه اقتصر على تاريخ الفترة التي تم خلالها احتلال العرائش (من 1610 إلى 1689م)، إلا أنه يقدم معلومات عامة عن مدينة العرائش، كما ذكرت د. أمينة اللوه التي قدمت هذه الكتاب في ثلاث حلقات ضمن «مجلة البحث العلمي»، وكان لها الفضل الكبير في التعريف بهذا الكتاب وتقديمه إلى القارئ العربي بوجه عام والقارئ المغربي بوجه خاص.

أولاً: المرحلة الإدريسية:

في سنة 213 هـ/828م، قسم محمد بن إدريس أقاليم المملكة بين أخوته، فكانت مدينة العرائش من ضمن ما آل إلى يحيى بن إدريس، وقيل إن أحمد بن القاسم جنون، وهو من بقية الأدارسة، كان قد حكم العرائش سنة 337هـ تحت طاعة عبد الرحمن الناصر (حكم الأندلس من 300 إلى 350 هـ)، إلى أن أخرجه منها جوهر الصقلي قائد جيش الفاطميين، ذلك أن دعاة الحركة الفاطمية بعدما أسسوا دولتهم الأولى على أنقاض دولة الأغالبة بأفريقيا (تونس)، تطلّعوا إلى السيطرة على قبائل شمال أفريقيا وبلغت جيوشهم المحيط الأطلسي في المغرب الأقصى، ويقول أبو القاسم: إن العرائش أسست في صدر الإسلام ودخلها الإدارة الذين أخرجوا منها البرتغاليين الذين سبق لهم أن احتلوها سنة 222 هجرية وجعلها الإدارة مكانا للمرابطة وبنوا حصنا لهم فيها¹.

ثانياً: المرحلة الموحدية:

ذكر المؤرخين بأن يعقوب المنصور الموحد (595هـ/1198م) أنزل في هذا العهد بالعرائش العرب الهلاليين الذين أطلقوا عليها اسم العرائش، وأصبحت قاعدة لهم فصارت إلى البداوة أقرب

¹ محمد بن عتو، الموروث الإنساني الهندسي أو التراث متعدد القيمة الرمزية والدلالة - حالة مدينة العرائش المغرب، إنسانيات، مجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، 2008.

وتعتبر المدينة العتيقة بالعرائش في هياتها الحالية نتيجة عدة توسعات عمرانية عرفتها المدينة انطلاقاً من القرن 15 م تاريخ بناء قصبتها والقرن 19 م حيث اكتمل عمرانها على الهيئة التي توجد عليها اليوم، أنزل العرب الهلاليين ، وقد ذكرنا سابقاً على أي أساس تم إطلاق هاتاه التسمية. وهو ما يؤكد الدكتور إدريس شهبون وهو أحد أساتذة التاريخ في مقال غير¹ منشور له.

ثالثاً: المرحلة المرينية:

جاء في كتاب (الإستقصا لأخبار المغرب الأقصى) أنه في سنة 668هـ/1270م هجم النصارى على مدينة العرائش فحربوها، وقتلوا رجالها، وسبوا نساءها، وهبوا أموالها، وعادوا إلى ديارهم سالمين غانمين لأن السلطان يعقوب المريني كان مشغولاً آنذاك بفتح مراكش وقد ذكر صاحب الذخيرة في تاريخ الدولة المرينية إن القصبة قد بنيت على يد يوسف بن علي قائد القوات المسلحة أيام يعقوب بن عبد الحق المريني، وبعد تحريبها من قبل النصارى أعاد المرينيون بنائها، ويشير بعض الكتاب إلى أن السلطان المريني يعقوب بن عبد الحق قد بنى في سنة 657هـ/1259م قصبة العرائش إلى جانب قصبة مكناس².

العرائش والاحتلال البرتغالي: يبدو أنه منذ مطلع القرن الهجري التاسع بدأت الأنظار تتطلع إلى مدينة العرائش، ولما احتل البرتغاليون مدينة طنجة سنة 866هـ/1461م، وأصيلة سنة 876هـ/1471م، بدأت الأخطار تحيط بمدينة العرائش، وبدأ سكانها ينزحون عنها، ويقول الأستاذ إبراهيم حركات «بدخول القرن التاسع الهجري والخامس عشر من الميلاد يبدأ عهد جديد في تطور الأحداث العالمية، فيتجه اهتمام الدول الأوروبية إلى تقوية أساطيلها البحرية ومن الطبيعي أن تكون الشواطئ المغربية ضعيفة الحماية، منذ القرن المذكور من المراكز الأولى التي اتجهت إليها أنظار البرتغال الذين كانت تداعبهم أحلام السيطرة الاستعمارية بفضل أساطيلهم القوية»، وقد توالت حملات البرتغال للاستيلاء

¹ عبد الرحمان بن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ج2، الدار البيضاء، 1990، ص72.

² إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين، م.2، الدار البيضاء، 1990م، ص72.

على مدينة العرائش فكانت الحملة الأولى بعد احتلال مدينة سبتة سنة 818هـ/1415م، انطلقت الحملة الأولى للسيطرة على العرائش سنة 820هـ/1415م، ولكن سرعان ما اندحروا وعادوا. أما الحملة الثانية فقادها بيدرو دو فيرا (Pedro de vera) سنة 876هـ/1471م، وكان للناصر بن محمد الشيخ الوطاسي الفضل في إعادة الحياة إلى المدينة، وجعلها مركزا بحريا هاما في شمال المغرب، والحملة الثالثة كانت في سنة 910هـ/1504م، فاحتلها البرتغاليون وقاموا بتعميرها إلى أن أخرجهم منها أحمد المنصور السعدي سنة 986هـ/1578م، إثر واقعة وادي المخازن، ويذكر د. إبراهيم شحاته حسن في كتابه (وادي المخازن) أن مشروع سبستيان كان هو الاستيلاء على مدينة العرائش، نظرا لموقعها الاستراتيجي في حركة الملاحة والتجارة المارة بالساحل الأطلسي للمغرب إلى غرب إفريقيا.

خلاصة الفصل التمهيدي:

تعد قبائل بني عروس هي أول من أطلقت على مدينة العرائش هذا الاسم، لأن المنطقة كانت عبارة عن مزارع للعب.
ليكسوس هو الاسم القديم لمدينة العرائش الأثرية وقد تم تشييد هذه المدينة سنة 1180 قبل الميلاد على يد الفينيقيين.
تدرجت عدة مراحل تاريخية على مدينة العرائش إلى غاية القرن الـ16 "المرحلة الإدريسية، المرحلة الموحدية، المرحلة المرينية".
بالنظر لمكانتها التاريخية وأهمية موقعها الإستراتيجي ضلت مدينة العرائش محط أنظار الأطماع الإستعمارية طيلة مراحل تاريخية متنوعة.

الفصل الأول

سياسة أحمد المنصور السعدي الخارجية

المبحث الأول: سياسة التقارب مع الاسبان 1578م/1603م.

أولا: حملة العليج علي علي المغرب 1581م والتقارب المغربي الاسباني

ثانيا: هدايا فليب الثاني لأحمد المنصور

ثالثا: أطماع الاسبان في العرائش

رابعا: تماطل المنصور في دعم حملة لشبونة

المبحث الثاني: سياسة العداء والسلم الحذر

أولا: دعم فليب لثورة الناصر

ثانيا: التقارب المغربي الإنجليزي علي حساب الاسبان

ثالثا: قلق فليب الثاني من تنامي قوة المنصور

رابعا: الجوسسة الاسبانية علي المغرب

تمهيد:

بعد انتصار المغاربة في معركة واد المخازن 1578م واعتلاء المنصور العرش واستثمار انتصاره في إعطاء المغرب مكانة يستحقها على الساحة الدولية لذلك كانت سياسته الخارجية تتأرجح بين العداء والتحالف الاسباني تارة أخرى، سببها وجود قوة أخرى هي القوة العثمانية، ثم التحالف مع الانجليز ضد الاسبان تارة أخرى خاصة بعد هزيمة هذه الأخيرة في الأرمادا 1588م أمام إنجلترا، أو الجمع بين العلاقتين.

المبحث الأول: سياسة التقارب مع الاسبان:

لقد كانت كل من إسبانيا والمغرب تسعى للتحالف لتحقيق من خلال ذلك مكاسب هامة ومن العوامل التي ساهمت في هذا التقارب:

أولاً: من الجانب المغربي والاسباني:

- حملة علي علي على المغرب عام 989 هـ / 1581م والتقارب المغربي الاسباني:

أقدم أحمد المنصور على تجاهل الوفد التركي والتناقل عليه بعدما جاء لتهنئته، الأمر الذي أغضب السلطان العثماني "مراد الثالث"، وخاصة عندما تماطل في الرد على الرسالتين اللتين بعث بهما السلطان العثماني في رجب عام 988 هـ / 1580م، يطلب فيهما من المنصور عقد تحالف عسكري ضد الاسبان، على أساس إمداده بأسطول وقوات، حيث جاء في الرسالة ما نصه: «..... نوجه لكم ثلاثمائة غرابا سلطانية، وجيش عزّ ونصر، و كماء عثمانية تستفتح بها إن شاء الله بلاد الأندلس...»¹.

وكان المنصور قد اتخذ موقفه هذا، وعامل الوفد العثماني ببرودة لتصفية حسابات قديمة

بسبب العوامل التالية:

¹ -رسالة السلطان العثماني مراد الثالث إلى السلطان أحمد المنصور، التي يعرض فيها التحالف ضد الاسبان منشورة، أنظر عمّار بن خروف: العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر الهجري السادس عشر ميلادي، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر 2006، ص 249.

- ردّ بذلك على موقف الأتراك المتآمر عليه، مع بعض قادة جيشه، بغرض الإطاحة به بعد الشهر الأول من مبايعته في أرض المعركة¹.
- الاتصالات التي كانت بين الأتراك والمتمرد الأمير "داود بن عبد المؤمن"، والدعم الذي لقيه في ثورته ضد المنصور².
- إيواؤهم للأمير إسماعيل "ابن المعتصم عبد الملك": الذي كان من الممكن أن يستعمل ورقة ضغط ضد المنصور وينازعه ملكه³.
- في هذه الظروف السياسية المشحونة والتوتر الشديد بين البلدين، ظهرت بوادر الحرب في الأفق، فأعطى السلطان العثماني أوامره "للعلي" بغزو المغرب، الذي وصل إلى الجزائر في جمادى الثانية عام 989هـ/1581م، حيث وجد في المهمة التي كلف بها مبتغاة، الذي طالما تمناه في ضم المغرب للدولة العثمانية، والقضاء على دولة الأشراف السعديين، فتحرك على رأس خمسين غالبة في ربيع سنة 989هـ/1581م للوصول بها إلى مضيق جبل طارق؛ مجبرا على التقرب من الأسباب حين ما طلب منهم مساعدات عسكرية لمواجهة التدخل العثماني فتراجع السلطان العثماني عن غزو المغرب⁴، وفي نفس الوقت أرسل المنصور بصفارة إلى القسطنطينية تضم القائد أبا العباس أحمد بن وده، والكاتب أحمد بن يحيى الهزالي⁵، وقد حملت هدية عظيمة إلى السلطان العثماني بالاعتذار له عن التأخر في الجواب والعمل على إيقاف الحملة الموجهة ضده⁶، فقبل مراد الثالث الاعتذار والهدية وأمر العلي بتوقف والعودة إلى المشرق⁷.

¹- عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج10، مطابع فضالة، المحمدية، ج8، المغرب 1988، ص50.

²- عبد العزيز الفشتالي: مناهل الصفا في أخبار موالينا الشرفاء، تح الشريف محمد حمزة بن علي، منشورات رابطة أبي الحسن، دت، ص61.

³- عبد العزيز الفشتالي: نفسه، ص62.

⁴- عبد الكريم كريمة: المغرب في عهد الدولة السعدية، ط2، شركة الطبع والنشر، الدار البيضاء 1978، ص112.

⁵- محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، مكتبة دار الشرق، بيروت 1969، ص53.

⁶- محمد بن الصغير اليفراني: نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، ترجمة هوداس، باريس 1889، ص86.

⁷- عمار بن خروف: المرجع السابق، ص220.

واستطاع المنصور أن يحقق ما يريده بحيث اصدر فرمان بعث بيه الديوان العثماني في شكل حكم إلى المنصور يسجل فيه عودة الوثام بين المغرب والباب العالي،¹ ومن جهة أخرى فان المنصور قد دخل في مفاوضات مع الأب مارين الاسباني لوضع مشروع معاهدة عسكرية ضد الأتراك على أساس التنازل للأسبان عن مدينة العرائش²، بهدف كسب صداقة الباب العالي واسبانيا في وثقت واحد يمكن له في أي وقت يستنجد بأحدهما ضد الآخر³، وبالتالي فان هدف المنصور من العلاقات الاسبانية كان لدفع الخطر التركي كما أن اسبانيا بدورها كانت تقلق بقدر ما يقلق المنصور من حملات العلي بغير البحر الأبيض المتوسط التي يرغب من وراءها جعل فاس ايالة كالجائر⁴.

وهكذا فقد ضيع هذا التهديد التركي على المنصور فرصة استغلال الهزيم البرتغال لتحرير ما تبقى له من قواعد في الشواطئ المغربية "سبة، طنجة، أصيلة، البريجة" واجبره على التقارب مع الاسبان بل ووعدهم بالتنازل عن مدينة العرائش⁵، وسبب تقارب المنصور مع الاسبان هو أبعاد خطر الأتراك عن المغرب⁶، لذلك كتب ديزلسا إلى فيليب سنة 1583م، يقول فيها: "إن إمبراطورا لمغرب يسخر منا فهو متأرجح بين مصانعتنا ومصانعة الأتراك فعندما يطالبه صاحب الجلالة بالعرائش يقول هيا بين إلى الأتراك في الجزائر وعندما يهدده الأتراك يقول هيا بينا إلى اسبانيا"⁷.

¹ - روجرز: تاريخ العلاقات الانجليزية المغربية حتى عام 1900، تع: يونان لبيب رزق، ط1، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب 1981، ص 119.

² - عبد الكريم كريمة: المغرب في عهد الدولة السعدية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب 1978، ص 113.

³ - محمد يوسف: علي باشا ودوره في البحرية العثمانية، رسالة المحسنتار في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر 1988، ص 175.

⁴ - يلماز أورتونا: تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سلمان، م1، منشورات مؤسسة فيصل لتمويل، تركيا 1988، ص 389.

⁵ - حمد سيد محمد: العماير الدينية والجنائزية في عصر الأشراف السعديين، ط1، دار القاهرة، مصر 2008، ص 90.

⁶ - روجرز: المرجع السابق، ص 44.

⁷ - زينب جعني: العلاقات السياسة بين المغرب الأقصى واسبانيا خلال القرن 11هـ/17م، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2013/2012م، ص 48.

عرفت العلاقات المغربية الاسبانية أوجه أخرى، إذ اخذ المنصور في التريث وعدم التسرع في تنفيذ ما وعد بيه الاسبان وتأكيدها لهذا الموقف الجديد قام بتحسين مدينة العرائش وإمدادها بقوات عسكرية لدفاع عنها بل ووجه قوات عسكرية لتدعيم سلطانه على الريف، وكل الشمال الغربي باعتبار إن هذه المناطق كانت محط أطماع الاسبان ، كما ازداد تمسكا بأسرى وادي المخازن خاصة الأيدي الخيرة منهم ليستغلهم في مشروعاته العسكرية والصناعية والعمرائية وغيرها، وأخذ يسعى جاهدا لتحرير الثغور المغربية وتقديم المساعدة للمورسكيين داخل المغرب وخارجه.

من الجانب الاسباني:

كان الحصول على العرائش هاجسا عند فيليب الثاني حتى انه اعتبرها تساوي إفريقيا كلها، وكان فيليب يضغط على المنصور لكي يسلمه مدينة العرائش أو يستبدلها إما بمدينة الجديدة، أو مدينة أصيلا، لكون هذه الأخيرة لا تصلح لرسوا السفن الاسبانية، كما رغب فيليب في الاستيلاء على العرائش لتدعيم مركز القوات الاسباني في شمال المغرب¹، فكان المنصور يمينه بالتخلي عن العرائش مقابل مساعدته العسكرية للمغرب ضد الأتراك، لذلك نجد فيليب الثاني يرسل للمنصور بعد أن طلب هذا الأخير مساعدات عسكرية منه حين سمع بهجوم تركي للاحتلال العرائش خشية أن يقع في قبضة الأتراك فتتجم عن ذلك أضرار كبيرة على تجارتهم في الهند والعالم الجديد أم لأمن شواطئهم².

وقد تخوفت الدولة العثمانية من هذا التقارب لأنه يشكل خطرا على ولايات الشمال الإفريقي لذلك أرسل الباب العالي للمنصور يذكره بالعداوة المشتركة لهما مع إسبانيا³.

وفي سنة 1586م وبسبب هذه العوامل وأخرى حدث هذا التقارب المغربي الاسباني حيث وقعت معاهدة بين الطرفين في 2 أوت 1581م ، إذ استغلت إسبانيا تخوف المنصور من التدخل التركي مع ما أبداه المنصور لتلبية مطالبهم وقد جاء فيها: التنازل عن مدينة العرائش،

¹ - عبد الكريم كريمة : الفتح المغربي لبلاد السودان في مجلة التاريخ العربي، ع14، 2004، ص1.

² - عبد الكريم كريمة: المغرب في عهد الدولة السعدية، المرجع السابق، ص116.

³ - روجرز: المرجع السابق، ص119.

افتداء أسرى معركة وادي المخازن ، الحصول على امتيازات تجارية بما يشبه احتكار التجارة المغربية ليتمكن الاسبان من إغلاق الأسواق المغربية في وجه خصومهم ومهربي الإنجليز خاصة¹.

ثانيا: هدايا فيليب الثاني لأحمد المنصور:

اتبع فيليب الثاني عقب انتصار المغرب في وادي المخازن سياسة التقارب الحذر، لعله يظفر بتعاون السلطان المنصور، أو على الأقل تحييده من الصراع بينه وبين الأتراك في شمال إفريقيا، أو بينه وبين الإنجليز القوة الصاعدة إلى يخشى من هـ وفي هذا المجال

الثاني سارة هامة في أواخر جمادى الأولى سنة 987 / 1579م إلى

حوالي ستون شخصا كانوا في رفقة السفير الاسباني

" كان يرتدي بذلة رسمية فاخرة "

" وفي هذا

(DiegoMarin)

الصدد ذكر الفشتالي حجم اله تي الاسباني إلى المنصور

قوت الكبير الح

تلك الهدية آنية مملوءة من حصباء الدر بها زمردة كبيرة فاخرة

أحرزه في موقعة القصر الكبير³.

ثالثا: أطماع الاسبان في مدينة العرائش:

الاسباني

فملك إسبانيا "فيليب الثاني" كان على بي لي تسمح له بتقييم

لي تستنفر عند

وفي حالات الأزمة له س الكبيرة لي انتابته في نيته للاستيلاء على

¹ - المرجع السابق 116.

² - عبد الهادي التازي: المرجع السابق 142.

³ - أبو فارس عبد العزيز الفشتالي: المصدر السابق 50.

إضافة إلى تحفظاته السابق لي حفر منها ابن أخته " ال
وبعد هزيمة البرتغال ازدادت مخاوفه من الإقدام على أي مواجهة
ضد جيرانه المغاربة في ه لم يكن يشعر بالاطمئنان و الأمن نتيجة القرصنة
(وغيرهم) لي كانت ه
بر موقعا استراتيجيا الاسباني فيليب الثاني تساوي إفريقيا
1 .

كان يتحمل بصبر مماثلة أحمد المنصور في الوقت
المغربي يتعمد سياسة التسوية بـ طرفين التركي
الاسباني .

ليب الثاني في التغاضي عن تلاعبات المنصور وإخلافه لوعوده
" (pâtre marin) " بيرو بني غا " (vengea)
2 pro) نبا الدخول في مواجهة سافرة مع المغرب
معركة وادي المخازن ماثلة في الأذهان.
بـ 1586م أصر الملك "فيليب الثاني"، وألح بشكل كبير على

قبله انتحار سياسي ومخالفة شرعية لي تضعف من موقفه
ونفوذه وتسيء إلى سمعته بعد انتصاره البطولي الأخير في وادي المخازن ،
تهدد مصالح دولته في سياسة كسب الوقت من وراء هذه المسألة
لا يثير حفيظة الأتراك و هذا دون أن ننسى أهمية الموقع الاستراتيجي

¹ Jehanne Marie gandin : **La remise de Larache aux Espagnols en 1610**. R.o.m.m 1970
3 vol 7 n°1 p 71.

² - من العرائش إلى فضالة أربعة عقود ونصف من الإستراتيجية الاسبانية في احتلال مراسي
مغربية 1578م/1624م، مجلة التاريخ العربي، جمعية المؤرخين المغربية، المغرب شتاء 2000 13 2-1

وتأكدت اسبانيا من الخطر الذي قد يحدثه المغرب خاصة بعد تحطيم الأرمادا سنة 1588م، بعد خشية فليب الثاني أن يجد المنصور

احد المطالبين بعرش البرتغال التي ألحقت بإسبانيا.

تصميم المنصور على القيام بخطوة ما ضدها بعد أن عرفت بوصول

1588 سلاح وفير من إنجلترا وهولندا، واتصال المغاربة بالثورة العارمة في أرغون

وحشد العساكر المغربية في موانئ الشمال، وهنا يتجلى جانب مهم من جوانب السياسة التي

1.

وفي مقابل تسليم مدينة أصيلا عرض على المغرب الوقوف على الحياد في

الاسباني بشأن المطالبة بالعرش البرتغالي وعدم تقديم العون

رة الإسلامية في إسبانيا².

رغم تعهده بتقديم القروض

إن الأحداث التاريخ

والمشاركة في الحملات العسكرية ضدّ فإنه لم يف ذلك عندما هاجمت القوات الإ

الشواطئ البرتغالية بقيادة (Drake) (norni) ه

ية في شهر جوان 1589

على عدم تعاونه معهم في حملتهم ضدّ³ للنظر من تنصل المنصور من وعوده

هو أنه دخل في مفاوضات سرّية مع فيليب الثاني له

الاسباني تي ا إن تخلى المنصور

13 / 997

ة أصيلا في شهر ذي

¹ - محمد السيد محمد: المرجع السابق 93.

1982

² - احمد مقلد الغنيمي: موسوعة المغرب العربي

.335

³Henry de castres : Sources inédites de l'histoire du Maroc Iserie dynastie Sadiennes Archive et bibliothèques Angleterres Op. Cite Angleterre T2 P34.

سبتمبر 1589¹ الثاني على تحييد المنصور تأكده من أنه تخلى عن

بر

29 10 / 997 سبتمبر 1589 م إلى يجبره فيها أنه لا

بتاريخ انطلاق الحملة العسكرية، وأنه صادق كل الصّدق في الوعود التي قطعها على نفسه، محملاً سفيره الرايس "مرزوق" مسؤولية عدم إبلاغه².

المبحث الثاني: سياسة العداء والسلم الحذر

أولاً: الدعم الاسباني لثورة الناصر بن المولى عبد الله الغالب:

المولى "الناصر بن عبد الله الغالب" صبيحة معركة وادي المخازن إلى معسكر البرتغال للانضمام إلى أخيه المولى محمد المتوكل ولما قام فيليب الثاني ملك إسبانيا يضم البرتغال 1581

الاسباني لم يلتفت إليه التي

"³ .بالغ المنصور في الإعراب عن تأييده للأمير

" (Antonio) وغالى في التعامل مع المعسكر البر تي

حيث أشار الفشتالي إلى ذلك يقوله : «

ه تي

« 4

الثاني:

¹ - أبو فارس عبد العزيز الفشتالي: المصدر السابق 114.

² - معركة وادي المخازن وأثرها في العلاقات المغربية مع دول غرب أوروبا (986هـ -

1587م 1012هـ - 1610م) دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة غارداية، 2010 / 2011 108.

³ - تعني الجيش الكبير، وهي اسم معركة بين الإنجليز دارت رحاها في أوروبا، وانتهت في 10 1588

فيها أسطول فيليب الثاني للمزيد من الإطلاع والتوسع في المعركة أنظر : تاريخ أوروبا الحديث

202.

⁴ - أبو فارس عبد العزيز الفشتالي: 202.

الاسباني إلى المعاملة بالمثل ؟ ونقل الأميران

"الناصر" و"الشيخ" من لشبونة إلى مدينة "كرمونا"¹ (Carmona)، في

1589 يلوح للمنصور بإمكانية مساعدتهما للثورة ضده بر

ب " " : 7 1595

ووجدوا في ذلك

فأغرى د فيليب الثاني في

الناصر وزين له لك أرسل فيليب الأمير السعدي الناصر بن عبد الله الغالب بالله ضد عمه المنصور، حتى لا يستغل هذا الأخير انهزام الأتراك في الشرق².

سياسي يمكنه من التوسع، وبسط نفوذه، ومن الحصول على القوة التي تشجعه على الانطلاق والتدخل ضد فيليب الثاني، وليفسد عليه أمنه الداخلي وأهدافه التوسعية الخارجية، وقد الفشتالي

: « ... شمر للاعتمال في المكاييد التي هي جنده الأقوى

3. «...»

نزلت القوّات في " " : 28 09 / 1003

1595 " " 4 واستولى عليها

فأصبح الطريق مفتوحا للثوار نحو فاس

الأولي من حماس الناصر لمواصلة قتاله

الاسباني وحتى

هذا الأخير بأترك الجزائر لطلب العون منهم أو الالتجاء إليهم في حالة

¹ - مدينة أسبانية في مقاطعة بروفانس إحدى

Alexandre-louis-joseph : Itinéraire descriptif de L'Espagne imprimerie de Firmin didot S D p240

² - أبو فارس عبد العزيز الفشتالي : المصدر السابق 202.

³ - أبو فارس عبد العزيز الفشتالي : المصدر السابق 171.

⁴ - : المرجع السابق 195.

الفشتالي مؤكداً ذلك: «... د وليجة إلى المروق من هناك بجهة الشرق له من أمره ما يكره..»¹.

تتسبب هذه الثورة، وأصيب المنصور بالذعر فلم تكن ثورة الناصر سهلة بل كانت عنيفة خلخلت الجهاز لمخزني، إلا أن المنصور تمكن من هزم الناصر حيث لحق به ولي

رسالة إلى فيليب الثاني مؤرخة بيو

6 : 13 / 1003 1595

أملا في رد فيليب الثاني وحمله على العدول عن دعم ثورة الناصر وحمله

ولم يش هم المحركون

1595².

فأقدم على إلقاء القبض على السفير الإسباني " (Balhzarpolo) "

3

4 1595

وذلك كتدابير وقائية احتراسا من أن يقوم هؤلاء بالشغب والفوضى لصالح ثورة الناصر وعمل على تعزيز تعاونه مع إنجلترا⁴.

بالحروب الدينية بأوروبا الغربية بين المعسكرين الكاثوليكي والبروتستانتي وازدياد مدة الصراع في

قام المنصور بتوجيه ثلاث سفن مسلحة ومحملة بالمؤن انضمت يوم 25 1596

إلى الأسطول الإنجليزي والهولندي الذي كان يحاصر قانس ليؤكد للمعسكر البروتستانتي مدى حرصه على محاربة إسبانيا، ويعمل على استعادة ثقة إليزابيث ثم عجل بإرسال سفارة إلى قانس لتعرب للأمير البرتغالي دون كريستوف عن تأييد المنصور واستعداده التام لإمداده بالقوات

¹ - فارس عبد العزيز الفشتالي: 171.

² : 197

³ - زينب المعني: المرجع السابق، ص55.

⁴ : 197.

¹، وأعرب له عن موافقة على احتلال الإنجليز لجزر الآزور باعتبارها

نقطة تموين للسفن

للاحتلال مشترك لإسبانيا ذاتها².

كما بعث بيد روا فيريرا مذكرة سنة 1597م إلى إليزابيث يذكر فيها أن المنصور قد أبدى ترحيبه بقيام تعاون عسكري مغربي إنجليزي ضد إسبانيا وأبدى استعدادة لخوض غمار الحرب إلى جانب إنجلترا، وأنه يضع

3

عفوًا شاملًا عن الساسة البرتغاليين الذين كانوا يتعاونون مع أعداء إسبانيا، وذلك لكسب عدد من البرتغاليين الذين كانوا يخدمون مصالح الأمير دون انطونيو ثم بعد وفاته 1595 من أثوليك بايرلندا ضد إنجلترا، لكن بعد وفاة فليب الثاني في سبتمبر 1598م وتولية ولده فليب الثالث الذي لم يكن حازمًا كأبيه زاد من سوء الأحوال الداخلية بإسبانيا⁴.

وفي ماي 1599م استقبل المنصور سفارة إنجليزية حملت خطابًا من الملكة إليزابيث ترحوه فيه أن يحرق بعض الموجودين في المغرب، وأن يسمح لرعايا دولتي هولندا وإيرلندا بالمتاجرة مع المغرب وحق افتداء أسرهم وقد استجاب المنصور، وفي ماي 1600 سفارة مغربية لندن ومعها عدد من أسرى هولندا وإيرلندا وأستقبل الوفد بحفاوة، أما المهمة التي كلفت بها هذه السفارة فهي ل

إلى مفتح الملكة في قيام المغرب بالتعاون معها بمداخلة مصالح إسبانيا في هند الشرقية والغربية/ ثم 1600م حملت إليه أجوبة عن المقترحات المغربية حيث لم توافق على مهاجمة إسبانيا أو قواعدها الموجودة بشواطئ المغرب في الوقت الذي تقترح على 100 ألف جنينه لتجهيز حملة عسكرية ضد الهند إحدى ية لأهميتها الاقتصادية ولأن الإنجليز كانوا يسعون إلى تركيز نفوذهم في الشرق لها بأن تقدم القروض المالية مرتبطة بمشاركة القوات المغربية في غزوا

¹ - : 207.

² - الغري محمد: مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث 1975.

³ - محمود علي عامر ومحمد خير فارس: 1 - 70.

⁴ - : 210.

ية وبالتالي اقتسام الأراضي المفتوحة بينهما وأمام إصراره بعثت الملكة تطلب منه السماح بمجموعات من الأندلسيين الموجودين بالمغرب بالتوجه إلى إنجلترا لتستخدمهم في ¹ مما يؤكد عدم ثقتها بحدية المنصور في موافقة العدائية لفليب الثالث ولكنه رفض هذا الطلب بحجة قلة عددهم وبالأخطار التي تعترضهم، فوعدتهم الملكة بتقديم أسلحة وعتاد حربي¹ مقابل السماح بحجرة الأندلسيين غير أنه أكد له مدى استعداداته العسكرية وأنه لا يحتاج إلا².

وكان المنصور يهدف إلى تقوية الأسطول المغربي وتطويره ليتمكن من مواجهة وضمهم في ديارهم والقيام بالفتوحات البعيدة، وبالتالي فإن المنصور قد سعى للتعاون مع إيزابيث ضد عدوها المشترك إلا أنها لم تنسى تراجعها لذلك لم تكن جادة معه فلم يجرؤ على الهجوم وحده ، فعادت العلاقات بين المغرب وإنجلترا تجارية فقط كما بدأت³ يضعون مصالحهم الاقتصادية فوق كل اعتبار إضافة إلى أن عقائدهم المسيحية لا تسمح لهم

فذلك لأهمها في النهاية ملكين مسيحيين (فليب، إيزابيث)⁴.

ثانيا: التقارب الإنجليزي المغربي:

انتظر فيليب الثاني من المنصور تنفيذ شروط المعاهدة إلا أنه ظل يماطل السفير الإسباني وهو الأب مارين يعتذر عن هذا التأخير حيث لم يصرح بالرفض لأن المغرب كانت فلم يحسم المنصور موقفه من إسبانيا حول العرائش فكان يتظاهر بالصدقة لفليب حينما تصله الأخبار عن المدهامات التركية المبيثة⁵.

تحول المنصور إلى صف المناوشين للإسبان "إنجلترا والبرتغال" بعد ظهور قوة وعوامل

1579/ 987 إلى الملكة إيزابيث يؤكد لها استمرار العلاقات

¹ - : .211

² - .218

³ - : 132

⁴ - : .218

⁵ - جعني : .49

التجارية بين الدولتين ردا على رسالة كان قد تلقاها منها تسأله الاستمرار في معاملته التجاري

ومن عوامل التقارب الانجليزي:

- رغبة المنصور في الاستفادة من التجارة بين البلدين في تسليح الجيش المغربي وإمداده بكل الحاجيات العسكرية البرية والبحرية من الأسلحة النارية ووسائل القتال وقطع الأسطول بالإضافة إلى العائدات المختلفة التي ستستفيد منها خزينة المنصور وهذا ما أكدته إيزابيث له.
- محاولة إنجلترا الحيلولة دون تقارب المنصور مع والتنازل لهم عن العرائش¹.

تطورت علاقاته مع الانجليز إلى حد السماح لهم بتأسيس الشركة البربرية سنة 1585 والتي

2

- كانت إنجلترا شديدة الاهتمام بالحصول على ميناء مغربي لاستخدامه في صراعها مع

الاسباني 1582 عرض على المساعدة في حالة

الاسباني

مهاجمة فليب العرائش³

في تحصين العرائش ونجحت في إحباط محاولة فليب الثاني، حيث حثت المنصور على عدم تسليم

العرائش للأسبان لأن ذلك سيلحق أضرار بسفن إنجلترا وتجارها إذا ما تم

استعدادها لمساعدته في تحصين العرائش، ونتيجة لتلك الضغوط تراجع المنصور عن تسليم العرائش

1585

أو مبادلتها بالبريجة"

4 1588

1- جعني : 50.

2- محمد الغربي: المرجع السابق، ص126.

3- محمد علي عامر خير الدين فارس: 65.

4- جعني: المرجع السابق، ص52

ثالثا: قلق فيليب الثاني من تنامي قوّة المنصور:

الاسباني "فيليب الثاني" يسعى أن يبقي "أحمد المنصور" ضعيفا ومحايذا
لي حصلت ف المغرب بعد هزة البرتغال واعتلاء أحمد المنصور سدّة الحكم وخروج
ير لي صادفته في حكمه
ويإنجازا .
يحقق في الح قفزة نوعية كبيرة

لى
عما بالغ الأهمية في نشاطها الاقتصادي لم تشهده قط من قبل
ومراكز أخرى عديدة¹.
علاوة على الأسطول المغربي الذي أخذت وحداته تتزايد في عرض
الثاني يأمن جانب المنصور ال إستراتيجي
وا في استمالة المنصور من تهديد المواصلات
الاسباني بالإضافة إلى المساعدة لي يمكن أن يقدمها المغرب للموريسكيين
خطيرة بإسبانيا²
لي وصف الفشتالي ترسانتها وصفا
وسماها "دار العدة"
لي تركها البرتغال في

خي
المنصور استعمال القوّة ضد أمر "أحمد " حاكم تطوان باله

22 محرم 997 / 11 ديسمبر 1588

هذه المدينة التي

وذكر الفشتالي هذه الحادثة بقوله:³ «... له
باستئصال وانتهاز الفرصة في حاميتها...»
سرّ به كثيرا
هزام في الأرمادا

¹ - أحمد المنصور الذهبي كرجل دولة، في م د ح، المغرب أوت 1978 8 57.

² - 195.

³ - أبو فارس عبد العزيز الفشتالي: المصدر السابق، ص96.

لتحرير مراكز احتلالهم في
1 .
لى فيليب الثاني و إشعاره مدى قوته

رابعا: الجوسسة الاسبانية على المغرب:

ذكر الأسير البرتغالي (Salada)

(marin) ثم (Diego Marin) من بعده في نقل

مستغلين في ذلك الثقة

الكبيرة إلي كانا يحظيان بما لدى السلطان السعدي

بين أو الأعلاج الذين كانوا يتعاملون

المنصور إلى استعمال في مراسلاته الدبلوماسية² حتى

3"

"

مهامه في سرية

فروج سلطان المغرب

ولم

مثلما أشاع أن

منتقاة حن يجني

الخبر (استنفاذ كل المبررات) لقطع الطريق على إمكانية تسليم مدينة العرائش للإ⁴.

خلاصة الفصل:

دخل المغرب في علاقته مع اسبانيا مرحلة جديدة تمثلت في التعامل بالندية وبالمثل حيث

فهمت اسبانيا أن المنصور اكتسب قوة عسكرية ما يمكن أن تهدد وجوده في السواحل المغربية

¹ - : 109.

² - محمد جادور: دبلوماسية احم المنصور من خلال تقييد أسير برتغالي في مجلة المؤرخ ، جمعية ليون الإفريقي

60 2009

للتنمية والتقارب الثقافي ، المغرب، ع 4

³ - السكرتير الأول للسلطان أحمد المنصور من مواليد 1558، ويعرف كذلك بالمسعودي، مجهل تاريخ وفاته، سفير المنصور

للملكة البريطانية " الأولى" عام 1600 للترويج لإقامة حلف انجليزي مغربي أنظر: الموسوعة الحرة.

⁴ - محمد جادور، دبلوماسية احم المنصور من خلال تقييد أسير برتغالي في مجلة المؤرخ ، جمعية ليون الإفريقي للتنمية

06 2009

والتقارب الثقافي ، المغرب، ع 4

خاصة لو توجه صوب أعداء اسبانيا التقليديين فقد يستغل المغرب لمحاصرتهم من الجهة الجنوبية،
صور في علاقته مع في:

- سياسة احمد
بكثير من المناورة، بحيث اتجه في بداية
حكمه إلى مهادنتهم والتظاهر بالتقرب إليهم، ذلك بحكم التهديد العثماني القادم من الشرق.
- مجاهرة أحمد المنصور بعداوته للإسبان وتحالفه مع إنجلترا ضد ملك اسبانيا فليب الثاني،
تراجع الخطر العثماني وانشغال
بالمشاكل الأوروبية، فساند الأمير الاسباني
في مطالبته بعرش البرتغال وواعد ملكة إنجلترا بالمساهمة في الحملة التي تنوي القيام بها ضد
.
- لقد كان تقرب المنصور إلى إنجلترا، إثر ه
الاسباني أمامها، إضافة إلى مسألة
العرائش التي كانت مبررا لتحول سياسته تجاه ملك
.
- ية الراجحة، فتارة يهادن
.

الفصل الثاني

تسليم مدينة العرائش في عهد المأمون

1603م – 1610م.

المبحث الأول: أوضاع المغرب الأقصى بعد وفاة المنصور 1603م (فترة الفوضى)
أولاً: وفاة المنصور.

ثانياً: فترة أبناء المنصور السعدي على العرش.

ثالثاً: النتائج المترتبة عن الانقسام.

المبحث الثاني: تسليم محمد الشيخ العرائش للإسبان.

أولاً: استنجد المأمون بالإسبان

ثانياً: تسليم مدينة العرائش للإسبان

ثالثاً: إصدار المأمون فتوى لتضليل العلماء

المبحث الثالث: ردود الفعل المغربية إزاء تسليم العرائش

أولاً: موقف أبي محلي 1022هـ / 1613م.

ثانياً: موقف العياشي.

ثالثاً: موقف الخضر غيلان.

تمهيد:

شهد المغرب الأقصى بعد وفاة أحمد المنصور الذهبي العديد من الأحداث تمثلت في كثير من المحن والشدائد، حيث توالى الإخطار على البلاد وأشدت وطأه التدخل الأجنبي المتمثل في التدخل الخارجي الأوروبي، واصطلح على ذلك بفترة التغيير والفوضى.

وفاة احمد

والاستقرار والشدة في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية فقد كانت نهاية هذه الأخيرة بعد النصر الذي حققه في معركة واد المخازن 1578 .

عمل المنصور على بناء كيان مغربي قوي رسم من خلاله صورة المغرب الأقصى في قوة عظيمة لدى الدول الخارجية التي تترصد به، كما عمل بالمحافظة على الاستقلال الوطني والإمساك بلعبة التوازن في

يعاني من عوامل الانحلال والانقسام والتفكك والانطواء داخل حدوده، وقيام كيانات صغيرة على

11 / 17م عرف المغرب حروب داخلية عبارة ثورات شعبية ذات صبغة محلية

يؤدي بنا إلى التساؤل عن الأوضاع ا

فيما تتمثل هذه الأوضاع؟ وما تداعيات على المغرب الأقصى؟

وما محنة تسليم العرائش بالتطور السياسي والشرعي؟ وما انعكاسات المغرب الأقصى؟

المبحث الأول: أوضاع المغرب الأقصى بعد وفاة المنصور 1603م (فترة الفوضى)

أولا: وفاة المنصور

شخصيته:

لد أحمد المنصور سنة 956 / 1549 م كما ذكر ابن القاضي وكان مولده بفاس ثم قضى بعض طفولته في قرية امسكروود بسوسة وكان طويل القامة أسود العينين ذا وجه جميل ومنكبين واسعين، وكان لين الطبع يغمره الحنان واللطف على عكس ما وصف به اسلافه وكان مع دا

ن إذا بعيدون عن الوصف القائم الذي زدنا به مؤرخ عربي محدث عن هذا الملك الذ

« كان رجل عصابة لا يحب النظامين، وأن المغامرين من المسيحيين

ن يحصلوا تحت حمايته .»

وقد كان أحمد المنصور متمسكا بشعائر الإسلام مكرما للعلماء معظما للصلحاء أحياء

وأموات، وقد اقتدى من أسر البرتقال، العالم ابن القاضي (الذي نعتد على مؤلفاته)

فحمد له العلماء هذه المبادرة، وبينهم الكثير من تلاميذه.

ثقافة واسعة تجعله مستوى العديد من الملوك الذي عاصروه أو سبقوه، ويؤكد

ذلك سلسلة الكتب التي ألقت بطلب منه، والمؤلفات التي وضعها هو نفسه في موضوعات لا نعرف

ن ملكا غيره التفت إليها كجزء من عمله الفكري. وكان يختار حاشيته، أيضا من النخبة المثقفة التي

هـ

بشيوخه الطويلة، وقد عرف عنه أنه يناقش آراء العلماء ويحسم نزاعهم بدافع حججه و

شيوخه: أحمد بن القاسم الأ

الدماني، وأحمد ابن علي المنجور، وأبو العميم رضوان الجنوي. عرف المنصور بحزمه ومقدرته في تسيير

¹ وكان يتتبع أحوال شعبه عن كتب، وهو أول من أحدث من مجلسا

استشاريا سماه الديوان وكانت له أيام اجتماعات أول من أحدث تغييرا الزي المغربي ظل

يستعملوا بعده بضعة قرون، خصوصا " المنصورية" ²

التي نسبت إليه وتحول استعمالها منذ عهد قريب إلى النساء خاصة، و اتخذنا من مناسبة المولد النبوي عيداً رائعاً كما فصله في موضوع "الحياة الاجتماعية" ولم يكن يقبل أي تأخير في المراسلات التي يوجهها الولاة إلى الرعية جواباً على شكياتهم، وكان يحدد أقوات العمل لموظفيه بالقصر ولا يتهاون في احترامها والمنصور مع هذا ذو طموح عالي حيث فكر في غزا إسبانيا وبد

1.

حكومته:

أحاط المنصور نفسه بوزراء ذوي الكفاءة جمالية لهم قبل كل شيء ثقافة موسوعية محورها الأدب الرفيع أسلوباً وفكراً، ومنهم أبو فارس عبد العزيز الفشتالي وعبد العزيز ، وكان لهم رة كأبي عبد الله بن عيسى ومحمد ابن عمر الشاوي وعلي ابن احمد

2.

بيعته:

تم لإعلان عن وفاة أخيه أبي مروان عبد الملك، لما جددت لتحق بهم زملائهم من مراكش. وقد ارتأى المنصور أن يعرج على فاس بعد معركة وادي المخازن حتى يضمن ولاء أ السعدية التي لم يتحمسوا كثيراً للاعتلاء ها الحكم، واتخذ العاهل الجديد لقب المنصور فوراً عند استقبال وفود الدول التي جاءت تهنئه بانتصار المغرب في معركة وادي المخازن

1578³.

تسلط على المغرب وباء الطاعون حيث أدى إلى هلاك العديد من سكان المغرب، واستمر 1599م حتى 1607م م م ي فقد أدى إلى وفاة العديد من الشخصيات من أبرزهم سلطان

¹- : المرجع السابق 76.

²- خير : المرجع السابق 56.

³- : المرجع السابق 77.

الدولة السعدية أحمد المنصور¹ التي تعد سنواته الأخيرة من الحكم كثيبة جدا بعدما وصلت إلى أوج قوتها واستمر الوباء حوالي سبع سنوات تقريبا فقد اهلك الكثير من السكان².

العودة إلى مراكش وقد كان الوباء منتشرا بها

³، وكانت بداية مرض المنصور من هناك رحمة الله عليه بمحلته في ظهر الزاوية بظاهر فاس الجديد

رجع المنصور إلى فاس والتزم الفراش على أن توفي يوم الثاني 1012 / 1603

26 سنة من الحكم، ودفن بفاس وتم نقل رفاقه إلى مراكش ودفن في مقبرة الأشراف بوصية منه لأ

صور سماه والده زيدان بإشارة من أمه عائشة بنت أبي بكر الشيبانية

وأوصى ولده أبو فارس خلفا له على مراكش، وفي نفس الرواية تذكر بأن موت المنصور لم يتم

الإعلان عنها إلى بعد دخول⁴.

ثانيا: فتنة أبناء المنصور السعدي على العرش:

عرف المغرب الأقصى عدة تطورات خطيرة: بعد وفاة المنصور الذهبي. 1012 / 1603

تمثلت

:

1.

:

2. المترتبة

:

ج.

1. الانقسام حول ولاية العهد:

⁻¹ : المغرب عبر التاريخ من بداية المرينين إلى نهاية الدولة السعدية ط 1

308.

70.

⁻² - محمود على عامر وخير الدين فارس:

⁻³ - اليفرنيني: المصدر السابق، ص 188.

⁻⁴ : 309.

قام أحمد المنصور الذهبي في حيا

اس والغرب. وولى¹ راد الخروج إلى فاس. قام بتعيين أبو

2.

وما إن استكمل المنصور مهمته في فاس - قرر العودة إلى مراكش وفي

وعاد إلى فاس

. 1603 / 1012

أ- مبايعة المولى زيدان:

بعد وفاة أحمد المنصور الذهبي، والانتهاء من مراسيم دفنه، قام أهل الحل والعقد من أعيان وعلماء فاس، وكذلك عناصر من الجيش على مبايعة المولى والزيدان، وكان ممن حضر

3.

4 من أهل العلم: وكانت مبايعته يوه 16

1012هـ، وأعلن على أن زيدان هو خليفة أبيه في الحكم⁵.

. 72

¹ محمد خير فارس ومحمود على عامر،

² محمد الأفراني .178

³ هو القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد أبي النعيم الغساني، ولد في شهر رمضان 932 هـ، أديب وقاضي، مفتي، تولى القضاء في فاس، له دراية بالبيان، وعلم التفسير وتولى قضاء مراكش أيضا، من أساتذته: العباس أبو أحمد بن علي المنجوري، والقاضي عبد الواحد الحميدي، والمفتي السراج، أنظر، ابن القاضي: **درة الحجال في اسما الرجال**، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ب ت، ج 3 .285

⁴ أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن أحمد بن عمران السلاسي: فقيه وقاضي، ومفتي، تولى القضاء في فاس، تخصص في التفسير والبيان والمنطق والنحو، من أساتذته: ألبدري أبي العباس أحمد بن علي ألقدمي، وأبو العباس أحمد بن علي الزموري، عينه احمد المنصور الذهبي قاضي قضاة مراكش. : **روضة الأأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيت من أعلام الحاضرتين مراكش**

.1983

وفأس، ط2

⁵ محمد الأفراني، المصدر السابق .191

ب- مبايعة أبا فارس:

لهذا الإعلان؛ ثار أهل مراكش. ورأوا في تصرف الفاسي

1.

في وانتشرت الفوضى في البلاد حول ولاية العهد
فاس بإصداوى: « بويح خليفتين فاقتلوا الآخر منهما»². ورغم محاولة بعض العقلاء
إلا أن تلك المحاولات³.

ثالثا: النتائج المترتبة عن الانقسام:

أ- تحالف أبا فارس مع المأمون ضد زيدان:

لم

الآخ ونظرا لهذا الوضع المتأزم، بدأت الحرب الأهلية القاسية في بلاد المغرب الذي خربة الوباء
وأضعف جسمه، وأدى كل هذا إلى انتشار الفوضى في كامل أنحاء البلاد⁴.

أ- انقلاب محمد الشيخ المأمون على أبا فارس:

بإخراج أخيه محمد الشيخ المأمون قبل

قام أبا فارس بإخراج أيه محمد الشيخ المأمون من سجن مك

أبوه قبل وفاته وظل فيه سبع س

أنه كان حاكما عليهم في عهد أبيه وذلك طبقا لخطة رسمها أبا فارس⁵.

¹ محمد حجي، الزاوية الدلائية ودورها العلمي والسياسي، ط2، مطبعة الجديدة، المغرب 1988، ص 15.

² محمد الافرائي، المصدر السابق، ص 191.

³ : 93.

⁴ محمد العربي الزبيري، 52.

⁵ تاريخ الدولة السعودية التكميلية تح: عبد الرحيم بنحادة، ط1

فوعده

2

الشيخ بذلك وخرج لقتال أحيه زيدان¹. يشان في موقعة (الحواتة) يقرب من و

ة التي رسمها أبا فارس ومستشاريه

إلى محمد الشيخ المأمون. وأسفرت المعركة عن انهزام زيدان وفراره إلى تلمسان³.

لب على أبي فارس. حيث يذكر صاحب تاريخ السودان بأن أبا فار

رسالة إلى :«إذ ضربت بذلك السيف فرده في غمضه» .

جنوده عند الانتهاء من المعركة. بأن يلقوا القبض على محمد الشيخ. لكن المرسل وقع في يد المأمون

ففهم المؤامرة التي خططها أبو فارس⁴.

أمر المأمون في

1607⁵

دعا لنفسه بالسلطة؛ ود

داد في الحكم كما قام بتجهيز حملة عسكرية بقيادة عبد الله

6

وقدرت هذه الحملة ب3000

الرماد، وأسفرت هذه المعركة عن انهزام أبا فارس،

7، حيث دخل عبد الله مراكش في 1015

وقتل نحو 100

واستولى عليها، وأباح المدينة لجنوده فقام بمثل ما فعل أبيه محمد الشيخ المأمون عندما ولاه والده على

ب- تحالف العثمانيين مع زيدان وعودته إلى المغرب:

في () إلى

في طلب المساعدة من العثمانيين قام بتقديم عريضة إلى إسطنبول ي

¹ محمد داود، تاريخ تطوان، ب ط، معهد مولاي الحسن، تطوان، المغرب، 1999 1 178.

² أبو العباس أحمد خالد الناصري، الإستقصاء لآخبار دول المغرب الأقصى الدولة السعودية، تح محمد عثمان ط1

2 2007 376.

³ محمد داود، المرجع السابق، ص178.

⁴ محمد خير فارس ومحمد علي عامر، المرجع السابق، ص72

⁵ Henry de castry : op cit p220.

⁶ محمد الأفراني، المصدر السابق، ص193.

⁷ اس أحمد بن خالد الناصري، المرجع السابق، ص377.

استعداده لعقد معاهدة صداقة في حال ما وصل إلى سد

الهمايوني¹ فرمانا إلى أمير أمراء

لم يستطع

2

تمكن زيدان من وعهد به إلى مصطفى باشا إلى

وسار بجيشه مباشرة نحو ب؛

3

في هذه الأثناء وصل رسول من طرف السلطان العلي بن أحمد الأول (1012-1026)

أفأعاد زيدان الرسول بالهدايا، والتحف الثمينة⁴.

4

ج- الصراعات بين المولى زيدان ومحمد الشيخ المأمون:

سبق وأن ذكرنا بأن ابن محمد الشيخ المأمون عبد الله تواجه مع عمه أبو فارس وهزمه

محارمها لذي أدى إلى ثورة

السكان ضده مفضلين مبايعة زيدان مكانه.

ل زيدان مراکش في 5 1015 هـ/ديسمبر 1606⁶ وقام بطرد عبد الله

وتم قتل حوالي 55200 من أنصار عبد الله⁷.

¹ دائرة حكومية مرموقة في الدولة العثمانية، وظيفتها مناقشة القضايا السياسية والإدارية والعسكرية والمالية، من الدرجة الأولى والثانية، وإصدار قرارات بشأنها وكانت مفتوحة للجميع لسماع الشكاوي المقدمة، دون النظر في مذهبه أو جنسه وهو يشبه مجلس الوزراء حالياً، تشكل هذا الديوان في عهد أورخان بن عثمان، وتطور مع عهد محمد الفاتح، وأعضاؤه الصدر الأعظم، وعدة وزراء، الهمايونية المسمى نيشانجي، أنظر: سهيل صابان: المعجم الموسوعي المصطلحات العثمانية التاريخية، ب ط، مكتبة الملك 2000 119.

² محمد داود: المرجع السابق، ص 178

³ عزيز سامح آتر، الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية، تر محمد علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989 343.

⁴ وكان يطلق عليه كذلك على أقدم الأشخاص في بلوكات آغا

54

:

⁵ عزيز سامح آتر، المرجع السابق 344.

⁶ محمد داود، المرجع السابق، ص 179.

⁷ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، المرجع السابق، ص 377.

غير ان عبد الله بن الشيخ سرعان ما وردت عليه النجدة من فاس، فتمكن من إيقاع الهزيمة بجيش زيدان ا¹.

ية: بأن عدد القتلى الذين كانوا في صفوف

يش عبد الله كان اضعف من جيش

9000

وأن عبد الله لما يد أكثر ما فعل في المرة الأولى من الجور والظلم².

وفي أثناء ذلك، فر نفر من أهل مراکش إلى جبل جيليز، وأعلنوا التمرد والعصيان، وقام هذا النفر من أهل مراکش بمبايعة محمد بن عبد المؤمن بن المولى محمد الشيخ على الحكم فبايعه أهل³.

وقد خرج عبد الله إلى جبل جيليز، لمحاربة محمد بن عبد المؤمن وأنصاره، والتقى جيشان فانهزم على اثرها عبد الله، وانسحب من مراکش مهزوم 06 1016⁴، وعاد إلى فاس عند والده في 24 1016 هـ، أما محمد بن عبد المؤمن فدخل مراکش، استولى عليها وعفى عن كل من تخلف عن عبد الله، ولكن سرعان ما انقلب أهل مراکش على محمد بن عبد المؤمن، وكتبوا لزيدان مرة أخرى وقاموا بمبايعته⁵، حيث حدثت معركة بين محمد بن عبد المؤمن وزيدان وأسفرت هذه المعركة على انتصار زيدان ودخوله مراکش، كما قام أهل فاس بطلب المساعدة منه ضد ابن أخيه عبد الله⁶.

المح

المعالي زيدان التقى مع أخيه عبد الله برؤوس الشعب يوم الخميس 17 1017⁷.

¹ صغيرة مبنية في سهل رملي على بعد نحو خمسة عشر ميلا شرقي المعمورة، واثني عشر ميلا من المحيط، ويمر بقرب من هذه المدينة شهر قليل الأهمية، على ضفافه غابة تؤوي أسودا شرسة جدا أنظر: حسن الوزان: 213.

² 80

³ أبو العباس أحمد 377 2

⁴ محمد الأفراني، المصدر السابق، ص 195.

⁵ العباس أحمد بن خالد الناصري، المرجع السابق، مج 2 379.

⁶ 87.

⁷ أبي حامد محمد النهري، مرآة المحاسن من أخبار أبي المحاسن ونبذة عن نشأة التصوف والطريقة الشاذلية بالمغرب تحقيق الشريف محمد وحمزة بين على الكتاني، ب ط، منشورات رابطة أبي المحاسن ابن الحد، د ت، ص 302. : لمجهول:

أما رواية أبو العباس أحمد بن خالد الناصري فتذكر بأن زيدان الله دارت بينهما المعركة في وادي أبي رقرق¹ وكان من نتائج هذه المعركة فرار عبد الله إلى أبيه بالعرائش ثم ر أبا فارس بدار أبي مشعل من بلاد بني². الوضع لزيدان في مراکش ه إلى فاس لبسط نفوذه عليها في نفس السنة. دخل مولى زيدان فاس سنة 1018 / 1609 يه في معركة وادي أبي رقرق³ إلا أن زيدان لم يستقر بفاس إلا بضعة أشهر حتى وصله خبر ثورة في مراکش وعاد إلى مراکش⁴.

أ أن مدينة فاس محل أطماع عبد الله بإعلان الحرب على مصطفى باشا ه إلى وأسفرت هذه الح⁵ ول عبد الله ومعه عمد أبا إلى مدينة فاس وأثناء هذه الأحداث كان أبو فارس يحاول أن يستولي على فاس سنة 1018 / 1609 غتياله على يد ابن أخيه عبد الله .

يئس المولى زيدان من محاولة بسط نفوذه على سائر الأقاليم وإخضاع فاس فتركها وشأننا مركزا جهوده على مراکش⁶ بين احدهما في فاس المأمون وابنه عبد الله والأخرى بمراكش بزعامة زيدان الذي كان في نظر الأوربيين. وقسم كبير⁷

المبحث الثاني : تسليم محمد الشيخ العرائش للإسبان :

أولا: استنجد المأمون بالإسبان:

شهدت الدولة السعدية بعد وفاة احمد المنصور أحداث وخلافات أدت إلى زعزعة كيانها إلى أي خطر يحدق به الدول الخارجية بعد النصر الذي حققه في معركة وادي المخازن 1578 .

¹ أبو العباس أحمد بن 2 380.

² : 86.

³ الجبل المتفرقة من الأطلس، يمر عبر شعاب وغابات كثيرة، يخرج من تلال في سهل ليذهب إلى المحيط، أنظر:

حسن الوزان 247.

⁴ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري،: 305.

⁵ : 87.

⁶ السياسة والمجتمع في العهد السعدي 94.

⁷ محمد علي عامر ومحمد خير فارس، المرجع السابق 72.

ولقد أطلقت العديد من الشائعات حول الإعداد إلى حملة اسبانية من اجل الاستيلاء على العرائش التي أصبحت محل الأطماع الخارجية ولكن لم يحدث شيء من ذلك¹ وفي أثنى وصراع التي عقبته وفاة المنصور بين ورثة العرش²

عت المأمون الارتقاء في أحضان³.
مستصرخا بطاغية الروم أن يساعده إلا أن ملك الروم أبي أن يمده بيد الع⁴ ولكن الشيخ محمد لم يستسلم وظل يأخذ معه في الحديث ويرأوده حتى شرط ملك اسبانيا عليه تسليم العرائش وقبل بذلك⁵

يجهزون لاحتلال العرائش ولو بدون إذن المأمون خوفا من تضيع أي فرصة .

وفعلا فان الأسطول خرج يوم 04 سبتمبر 1608

وعلى متنه حوالي 8000 وقد وصل الأسطول إلى شاطئ العرائش في اليوم الخامس من سبتمبر وبفضل هيجان البحر لم ينزلوا إلى اليابسة مدفعاها وباءت هذه العملية بالفشل

فقد أثارت هذه العملية قلق وغضب المأمون لأهم لم يستأذنه فإقيات ومحادثات بين الطرفين وبذلك أرسل محمد الشيخ إلى فليب الثالث طالبا منه تكرار ما تم فعله واستجاب ملك اسبانيا له¹.

¹ محسن بوشن: التنافس الاسباني الانجليزي حول الثغور المغربية خلال عهد احمد المنصور السعدي

05 مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية 986/هـ-1578م-1012/هـ-1603م): العرائش نموذجا
02: 2022: 101.

²- شوقي عطا الله الجمل: (المغرب العربي الكبير في العصر الحديث) (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)
ط: 01 1977 187.

³- شوقي عطا الله الجمل: (المغرب العربي الكبير في العصر الحديث) (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)
ط: 01 1977 187.

³- : 247

⁴- محمد الصغير الفرائي: 197

⁵- محمد بن معمر: قضية العرائش بين المطامع السياسية وضغوط العلماء (019هـ-610م)، مجلة إنسانيات 19-20 - 2003 92.

أ- شروط تسليم العرائش :

بعد نقل محمد الشيخ إلى المغرب ظلت الاتصالات متواصلة بين الطرفين من أجل إبرام اتفاقية وكانت من بنود هذه الصفقة حصوله على الأسلحة لتصدي إلى أعداءه

(200 000)

بين تلك البنود أن يلتزم بترك ابنه الصغيرين وثلاثة من أبناء قواده كرهائن إلى أن تتم عملية التسليم وقد نوقشت هذه الشروط وطريقة تسليم العرائش من طرف المجلس الدولة الاسباني عدة من شهور تم من خلالها نقل ذخائر محمد المأمون وأمواله الخاصة به إلى طنجة أما عن الرهائن والمال الموعود به يتم تسليمهم عند التمكن من العرائش فتاتي محملة على متن المراكب للاحتلال

ب - خطة تسليم العرائش :

أش أن ينزل الشيخ المأمون إلى باديس ويتصل للالتفاف حوله وتم ينقل إلى القصر الكبير بقائد العرائش المسمى بالمنصور ومن تما يتم إخلاء القاعدة ويأمرهم باستقبال الشيخ المأمون وتهنئته من طرف أعيان وكبراء المنطقة بالهدايا حتى مقاومة².

ثانيا: تسليم مدينة العرائش للإسبان:

تبعاً للخطة المدروسة رجع الشيخ محمد ونزل في حجر باديس ثم ذهب إلى الريف 1609/ 1018 وقبل بعض من أعيان وكبراء فاس للملاقة المأمون وتهنئته تلك الأعيان والكبراء القاضي أبي القاسم بن أبي النعيم وأبي إسحاق إبراهيم الصقلي الحسني مخافة من تهوره بإخراج المدافع إظهاراً لقوة النصارى الذين استنصر بهم الشيخ بالقيام لقبطان النصارى فقاموا إليه وسلموا عليه وشكروه ع³.

27 جامعة محمد الخامس 1977

1 - قضية العرائش مجلة البحث العلمي

192.

2 - : : 193.

3 : 194.

وعند رجوعهم إلى فاس تعرض لهم بعض من العرب وضربوهم وجردوهم من ملابسهم
القاضي بن النعيم احتراماً له لأنه عرف بزي القضاء.¹

وفي يوم السبت 12 يونيو خرج الأسطول الإسباني
نحو العرائش بحيث وصل يوم 14 يونيو صباحاً إلى مياه العرائش
حيث تم التصدي إليه بطلقات متوالية رغم أن علم
وقع القائد في حيرة من أمره أن يستعمل القوة أو الانتظار إلى ما يسفر عنه الاستطلاع
الاستطلاع فقد ظهر أن القاعدة تتوفر على حامية هامة فيها حوالي 500
معظم القبائل المحاورة وكذلك توافد قوات أصيلا والقصر الكبير .

وعلى اثر هذا وهيجان البحر واستحالة نزول المراكب الصغيرة المعدة لنزول والمواجهة
إلى جبل طارق فيعتبر هذا الفشل الثاني الذي باءت به الحملات
فقد عبر الشعب الإسباني عن سخطه بالتعليق والقصائد الهجائية²
أما عن الشعب المغربي فقد كان ضد ف
بالغالي والنفيس وعدم السماح بإعطاء بلد المسلمين لنصارى .

أما الشيخ المأمون توجه إلى القصر الكبير لمرادة رؤساء قواد الجيش لكي يقفوا معه في تمكين
العرائش إلى النصارى ليفي له ملك إسبانيا بوعده
أحداً في الرأي³ أن الجري ذهب إلى العرائش لإفراغها من
منهم الكثير وشردهم ودمر مساكنهم .
فامتنعوا من الخروج

وفي سنة 1610
مجلس الدولة الإسباني
فعمت الفرحة في أرجاء الشوارع
لك تخليداً للانتصارات المسيحية في طرد الموريسكيين واحتلال
ولم يكن سهلاً عليهم
4

¹ - محمد الصغير اليفرنى: المرجع السابق .198

² : .194

³ - محمد الصغير الفراني: المرجع السابق .197

⁴ : .158

فنادى الشريف محمد احمد بن إدريس العمراني الحسيني

1

ثالثا: إصدار المأمون فتوى لتضليل العلماء :

عندما أدرك المأمون خطر الفضيحة وإنكار العامة والخاصة بإعطاء بلد مسلما إلى الكفار فقد فتوى تهدف إلى امتصاص غضب الشعب المغاربي وتبيح فعلته الشنعاء بكتابة سؤالا لعلماء فاس وغيرها يذكر لهم: النصارى منعتهم الخروج من بلاد النصارى حتى يسلمهم العرائش ما تركوه خرج بنفسه حتى ترك وأولاده وحشمه رهنا بين أيديهم حتى يمكنهم مما فهل يجوز أن يفدي أولاده من بين أيديهم وتم

2

ويعتبر استفتاء المأمون مجرد مكيدة يريد بها استصدار فتوى من العلماء يبرر ما فعله أمام فقد انقسم الشعب في موقفهم من هذه الفتوى إلى ثلاثة أقسام :

الطائفة الأولى:

الطائفة الثانية: أنكرت وأغلظت له في الملام .

الطائفة الثالثة:

لك خوفا على أنفسهم من تهوره وبطشه :
خاصة عندما قتل الفقيه الحاج الغزاوي الذي أرسل إليه أعوانه عندما استشعر بالاتصالات مع واتوا به إلى فاس فقتله سنة 1017
محمد بن قا وبعد سنتين من الحادثة تم قتله من طرف العامة حقدًا منهما انه واف
تمكين ثغر العرائش لنصارى³.

1948 98.

¹ - : نخب تاريخية لأخبار المغرب الأقصى

² - محمد الصغير الفرائي : 198.

³ - دفاع علماء المغرب عن الشرعية والوحدة الترابية (مجلة

دعوة الحق 288 1992.

أما بالنسبة لطائفة الثانية التي أنكرت وأغلظت في الملام: نجد الشيخ أبو عبد الله الحسن¹ حيث كتب إلى المأمون رسالة ذات لهجة شديدة

يستنكر فيها تسليم حصون المسلمين وبيوت العبادة إلى المسيحيين

واتوا به إلى فاس فأعدمه بحجة انه كان يدعو الناس

².

إلى مبايعته ويصيح في الطرق "انصروني" وكان محمد الاغص

أما الطائفة الثالثة:

التزمت بالحياة و فرت من تلك الفتوى التي أصدرها الشيخ المأمون من بينهم أبو المحاسن يوسف

ليلتجئ إلى جبل أبو زيد بمصمودة والإمام أبي عبد الله محمد الجنان

" لإمام أبي العباس المقرئ مؤلف "نفح الطيب" أما بالنسبة لعلماء

الذي فروا نجد منهم الشيخ أبي الحسن الزياني شارح "جعل ابن الجراد" والحافظ أبي العباس احمد بن يوسف وغيرهما اختفوا حتى صدرت الفتوى.³

❖ وفاة الشيخ المأمون :

وفي نفس الوقت فضل محمد الشيخ أن يستمر في جوا

كإجراء وقائي يلوذ به عند تعرضه لمكروه لك جعل مقر محله في الهبط بجبل الحبيب بين طنجة

والعرائش وهما معا في يد فهناك على نهر الخروب ضرب خزائنه وأقام معسكره

لا يفتر عن طلب المزيد فكانت طلباته تلبى

⁴ وان كانت لا تقف عند حد وتناول حتى الأشياء الشخصية

كطلب الهدايا والأواني الفضية وغير ذلك كما أن أصحابه لم يكونوا يستكفون من تقديم الطلبات

لهم من ومن هؤلاء المسمى الجري

¹ محمد بن معمر: 94.

² : 95.

³ - الفتح الاسماعيلي لمدينة العرائش دعوة الحق: 326: 1997.

⁴ - : 197-196.

المتمتع بمعاش ممتاز غير انه لم يطل استمتاعه به إذ أن الشيخ وجهه إلى فاس كممثل له فذبحه عبد الله ابن الشيخ¹.

ومن بين الأعمال التي قام بها محمد الشيخ المأمون قتله لمراد برتقيش

كما انه قام بتسليم الفارين من البرتغال

به ثمانية آلاف من المسلمين في اسبانيا في محاولة لمقاومة جيش فيليب الثالث يخططون².

وظل محمد الشيخ على تلك الحالة إلى أن كانت نهايته يوم 03 شتمبر 1613

داخل مخيمه على يد رجال تابعين للمقدم أبو ليف المجاهد المشهور وجاء في بعض الوثائق والأبحاث وقيل أن الفتك به كان بتدبير من أخيه زيدان أو من ابنه عبد الله³.

أما عن أموال محمد الشيخ التي أودعها بطنجة في صناديق محتومة وأوراق رسمية عند حاكمها البرتغالي وهي منقولات ونفائس ومجوهرات وأحجار كريمة وذهب وفضة ونقود شتى وكثير فلقد كانت هذه المدخرات محل اهتمام الشيخ طول حياته

ية والبرتغالية زمنا طويلا ثم تبين بعد البحث الدقيق والجرد الشامل أن تلك الثروة كانت محل اختلاس وتلاعب بكسر صناديقها وتزوير أوراقها من طرف الحاكم المودعة عنده من طرف بعض اليهود المزورين وان مجموع الثروة الموجودة سلمة لا تتجاوز 48970 دو كادوس وهو مبلغ تافه لا يمثل حقيقة الثروة الهائلة التي كانت تقدر بالملايين فكانت النتيجة هذه سببا لاستياء ابنه عبد الله وانطماس معالم خلفات محمد الشيخ⁴.

المبحث الثالث: ردود الفعل المغربية إزاء تسليم العرائش

أولا: موقف أبي محلي 1022هـ / 1613م.

¹ - : 197.

² : الأوضاع السياسية في المغرب الأقصى بعد وفاة احمد المنصور (1012-1069 هـ / 1603-

1659) مذكرة لنيل شهادة الماستر 2012 51.

³ : : 198.

⁴ : 198.

و العباس أحمد بن عبدالله السلجماسي ولد في سجلماسة سنة 967

الأولى في مدينة فاس تتلمذ على يد المرابط الشاذلي الكبير ابن مبارك الذي لازمه وبقي بجانبه وذلك
18 عاماً¹

المنصور، فاشعل أبو محلي ذلك الوضع من الفوضى التي كانت ناجمة عن صراع الملوك السعدين
².

ثار في نفس السنة التي تم فيها تسليم العرائش 1610هـ، واعتبر تعامل المأمون مع
وتسليم العرائش عصيانياً للامة كما اعتبر الثورة عليه واجباً دينياً، فبدأ حركته في سجلماسة ثم انتقل
1611م يتطلع إلى البحر معلناً حرباً تحريرية للمدن، واصطدم مع الأمير أبو زكرياء في معركة
"الجليز" بجانب مراكش عام 1613م وقف في وجهه فقضى على حركته ومات 1613
السلطان زيدان إلى مراكش، ولكن إخلال زيدان لشروط الاتفاق معه جعله يخلع
1626³.

ثانياً: موقف العياشي:

ظهر في أواخر نهاية الدولة السعدية⁴ أبو عبدالله محمد بن أحمد المالكي الزياني⁵
البعض في تسميته بالعياشي فمنهم من نسبه إلى قبيلة آيت عياش ومنهم من قال نسبه إلى معركة
عياشة التي قد انتصر فيها⁶، حيث كان ينتمي إلى أسرة من قبائل بني هلال، درس الفقه على يد
المرابط الشاذلي فيه سلا، كان رجل حرب وعلماء وعبادة في نفس الوقت هو أحد تلاميذ عبد الله بن
⁷.

بعد سنة كاملة من معركة البرتغال والمغاربة بطنجة 1630

العرائش وتعطي هذه العملية الشكل النموذجي لعمليات الجهاد فتتحقق فيها كثير من وجوه التكنيك
العسكري المغربي فبعد الاستنفار بالجهاد اجتمع العناصر المجاهدة من مختلف القبائل في غابة قريبة من

¹ صغير بن الحاج فراني: 199.

² : 200-201.

³ ابن أبي المحلي الفقيه الثائر ورحلته الأصلية، الرباط، 1984 51-65.

⁴ س أحمد بن خالد : 88.

⁵ الكريم فيلاي، تاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ط 1 2006 214.

⁶ : المغرب عبر التاريخ، ج2 287

⁷ عبداللطيف الشاذلي: الحركة العياشية، ط 1 الإسكندرية، الرباط، 1982 141.

العرائش، وبقيت حوالي أسبوع من الانتظار لانتهاز فرصة العدو حيث خرج فالتف من حولهم المغاربة من كل جانب وفي ساعة واحدة طحنوهم طحن الحصيد، حيث قال العياشي في رسالته التي بعث بها إلى ابن الوليد بن زيدان 1631 .

« وقد كيف الله سبحانه في غزوة رجب 140 أسفر فيها وجه الإسلام مشرق الجبين خرج من 500 كافر فلم يفلت منهم أحد ثم ترك العياشي ناحية العرائش متجها نحو

طنجة حيث يتعرض لهزيمة على يد قائد برتغالي ليعود من جديد وينظم حملته على العرائش مرة أخرى 1631

1 « .

حملاته ضد الاحتلال في المعمورة والعرائش في الفترة الممتدة من 1622م إلى 1632م، وبقي يترصد سرى فيها كثير من جنود في هذه المناطق².

ثالثا: موقف الخضر غيلان:

بج

نزحوا من غرناطة واستقروا بين قبيلة بن جرفط في بلاد جباله كانت مواطنهم في هذه القبيلة هي قرى الخطوط، ودار القرموط وغيرها، كما كانت لأسرة غيلان بيوتات عديدة في طنجة وتطوان وأزيلا وتازة، وتعتبر هذه الأسرة من الشرفاء وهم أصحاب زاوية أولاد غيلان³.

فبعد أن خضعت قبائل الغرب لنفوذه جعل من أهدافه الاستيلاء على القواعد المسيحية،

ل وهاجمت قاعدة العرائش تحت قيادته بتاريخ 28 1655

وحاصروها واتجهت محاولاتهم لفتح ثغرات في سورها، فأمر حاكم العرائش الاسباني

المدفعية أمام تلك النقطة، بينما يقوم هو بهجوم خارجي مفاجئ وكرر الخضر في 09 1657

ه المرة حيث لم تنجو القاعدة من هذه الأحداث، وحين امتد

نفوذ الخضر غيلان إلى سائر قبائل جباله والهبط بإضافة أصيلا والقصر الكبير وتطوان، هاجم العرائش

1666م وبدأ في صنع سلام للهجوم بها على أسوار العرائش لكن أحد أسرى

¹ عبد اللطيف الشادلي: المرجع 141.

2 141

³ - : علاقات المغرب الأقصى سياسيا مع دول المغرب وأوروبا المتوسطة 1659م-1727م ماجستير

تخصص تاريخ، جامعة غرداية، 2010-2011 58.

الخبر ففشلت المحاولة ثم حاول الخضر من جديد اقتحام المدينة بواسطة قوارب إلا أن باخرة كبيرة تعرضت لهم ولم يتمكنوا من اجتياز باب البحرية فانهزم غيلان أمام العرائش وسقط أخوه.¹

خلاصة الفصل

11 / 17م أزمات عدة شديدة أولها وفاة المنصور والتي كانت نذيرا

بظهور بوادر الانحلال والتفكك والتجزئة في المغرب.

- سياسة تقييم المملكة بين أبناء المنصور في عهده جعلت كل واحد يعتقد أنه أحق من أخيه في الملك مما أدى إلى التشاجر والقتال بعد وفاته.

- ضد أخيه زيدان جعلت المغرب يفقد العرائش التي كانت انتصارا كبيرا سبة للأديان وخسارة كبيرة للمغرب.

- نتج عن تسليم العرائش ردود فعل مغربية تمثلت في مواقف بعض العلماء المغاربة وبعد قادة الطرق

¹ - : 205-204



في هذه النقاط :

17	جملة	أخرى	الثاني	16	فترات	أحمد	في
	الأخير	تولى أحمد	في		لنتأثير	وحداه	في
		()	انتصاره في			وده	
		في					الأخير
16		الإمبراطورية	إنجلترا		هده	خيرة	إلى
		في	اتجاه				-
			هده الأخيرة		في		-
			في		احمد		-
			في		الثاني		-
	والتجزؤ						-
				1603			-

				١٦١٠ .	-
				١٦١٠ .	-
			و محمد		-
					.
			في	١٦١٠ .	-
		اتجاه			
		احتلالها			

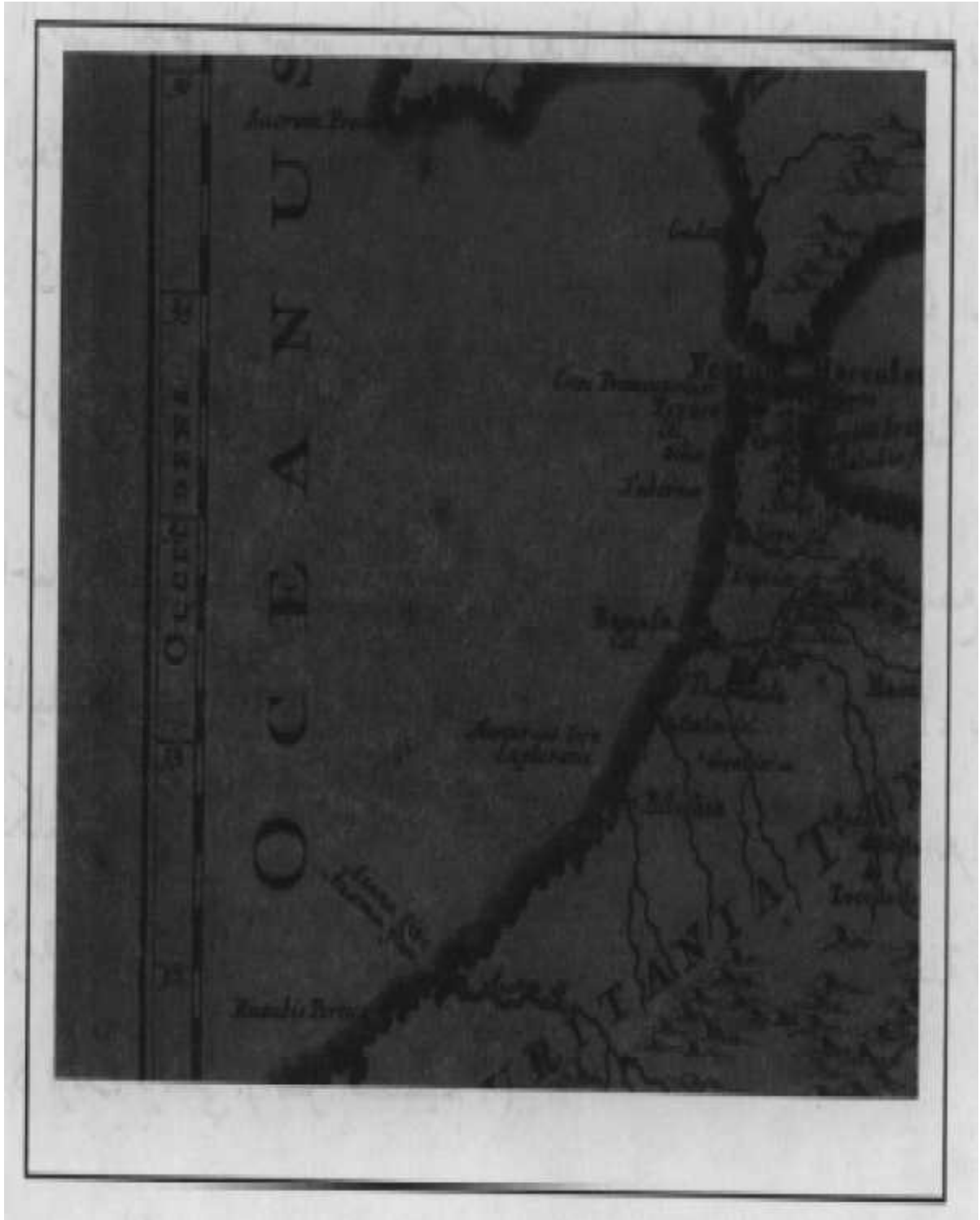
الملاحق

الملحق رقم 01: موقع العرائش



.162 :

الملحق رقم 02: موقع ليكسوس



.162 :

الملحق رقم 03: السلطان أحمد المنصور الذهبي



17.00

أنظر منتدى الأندلس: يوم 2010-07-13

الملحق رقم 04: رسالة احمد المنصور إلى الملك فليب غداة معركة وادي المخازن 1578م

الملحق الخامس: رسالة أحمد المنصور إلى الملك الإسباني فيليب الثاني غداة معركة وادي المخازن 1578م:

إستعاب كتاب بعته أمير المسلمين أبي العباس أحمد الحسيني الشريف إلى مقام سلطاننا دون فيليب نصره الله جوابا لكتابه العزيز الذي بعته في تصريح حنة السلطان المرحوم ضون سيستيان نصه :

بعد التسمية و التصلية

من عبد الله المتوكل على الله المعتمد في جميع أموره على كبير حوله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد للمنصور ابن أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد الشيخ الحسيني، أحسن الله إليه، وأفاض نعمه ظاهرة وباطنه عليه، إلى السلطان المعظم القدر والشأن ذي الأصالة العريقة والمناقب الحسان ملك ملة المسح، وكبيرها ومجبل ومجمل قداح سياستها ومديرها قطب تلك الدائرة، والمختص بمزاياها الفاهرة بالسلطان "ضون فيليب" ابن السلاطين الكبار المعروفين بحلانة المقدار، أدام الله لك الخيرات ووجه إليك وفود السعادة، وركائب المسرات. أما بعد

حمدا لله مستحق الحمد ومستوحبه مولى الفضل ومكسيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وكافة الرسل والأنبياء بدور الهدى وصفوة الخلق في الأرض والسماء، فإننا كتبنا إليكم كتب الله لنا ولكم حيا يتحدد، وتوفيقا يشتد إبرامه ويتأكد من محلنا السعيدة ومناخ رجال عساكرنا العديدة ولا ناشئ بفضل الله إلا التيسير والإقبال والسعد الصافي السر بال، وأنه وصل إلينا خطابك الجليل وكتابك المنطوي على كل جميل فتناولنا بيد الاعتناء بوصوله وحسننا ركائبنا للتعليم والاستقصاء على أبوابه وفصوله من بدائع المعاني ونقائسها، ما عبر عن نهاية ذلك المقام السلطاني أي تعبير وعطر بطيب شداه أنفاس العنبر والعبير، وفي ضمن توجيهكم الرغبة في تصريح حنة السلطان "الضون سيستيان" واقتنائنا بذلك عندكم من صروح الخير ما يفوق كل بيان.

فأهلا بما من عرض ما أوسع له عندنا ساعة الإسعاف والإسعاد وأسرع العوارض في لتتميمه لي طريق الإقتضاء والإبعاد فلرغبتكم بهذا المقام العلوي محل الرحب والإكرام، وأغراضكم فيه محمولة من الاحتيال على الغريب والسنام ولو توجهت فيما هو أكثر للقيت وجه القبول مشرق الجبين والتيسير بعد إليها اليد المطلوب باليمين وقد جرت الأقدار على وفق مشيئة الله وإرادته بذلك الواقع وليس لما بقدره سبحانه ويقضيه من مدافع، وكان المبتغى أن يتخلص إلينا من تلك الأزمات، وأن لا يعدو علينا فيها عوادي الخلات، ليظهر حسن صنيعنا فيه ويتعرف من تحفينا به

: .143

الملحق رقم 05: تكملة الرسالة

ما نرجو أن يعطيه بقوادم الذكر الجميل وخوافيه ، لكنّ صدمته أمواج الفتنة مجهولا وجدلته حملتها بين حصى الموت مقتولا، وبعد حين رفع إلينا من طاف على صرعى المعركة خيره، وأنه أوقع علينا من تلك الجنائث نظره ، فأمرنا في الساعة بحمله وإيداعه صون مستودع ووكلنا به من يحبو في رعيه وحفظه ويضع أخذنا بالفضل التي لا تحيد الملوكة على الأخذ به والسعي على مذهبه .

وإذا وصل كتابك فيه فيها نحن سرحناه مكرما، ورفعنا لإتمام غرضك فيه علما ولو بعثت فيه وهو حي لنشرنا لك من حسن الصنع إسعادا وإسعافا ما لا يعتذره بحول الله طي عملنا على تلك الشاكلة، فككنا عن خدمتكم "جوان دي سيلفا" قيود الأسر، وعاملناه بمراعاة لمقامكم بالتسهيل والبسر، للأغراض كل حجة فلا يمنعكم من أغراض بهذا المقام العلوي، مانع فتور الاعتناء بما في أفق التكرمة ساطع والله يلتم لكم الخير ويعرفكم اليمن والسعادة في الثامن. من رمضان المعظم عام سنة وثمانين من الهجرة عرفنا الله خيره وخير ما بعده وكتب في التاريخ للسلطان المعظم القدر "دون فليب" عرفه الله عوارف الخيرات (1).

الملحق رقم: 06 قائمة حكام المغرب السعديين

فترة الحكم	الحاكم
------------	--------

1511-1517	محمد المهدي القائم بأمر الله
1517-1540-	أبو العباس أحمد الأعرج بـ
1540-1557-	أبو عبد الله محمد الشيخ المهدي
1557-1574	أبو محمد عبد الله الغالب بن محمد
1574-1476	أبو عبد الله محمد المتوكل محمد المتوكل بن عبد الله الغالب
1576-1578-	محمد الشيخ
1578-1603	أحمد المنصور الذهبي
1603-1628	زيدان بن أحمد
1628-1631-	
1631-1636-	
1636-1654	محمد الـ
1659-1654	أحمد العباس بن محمد

الملحق رقم: **07** قائمة ملوك إسبانيا

فترة الحكم		الحاكم		
أهداف البعثة	1519-1556م	التاريخ	شارل الخامس المهنة	أعضاء البعثة
	1556-1598م		فليب الثاني	
	1598-1621م		فليب الثالث	
	1621-1665م		فليب الرابع	

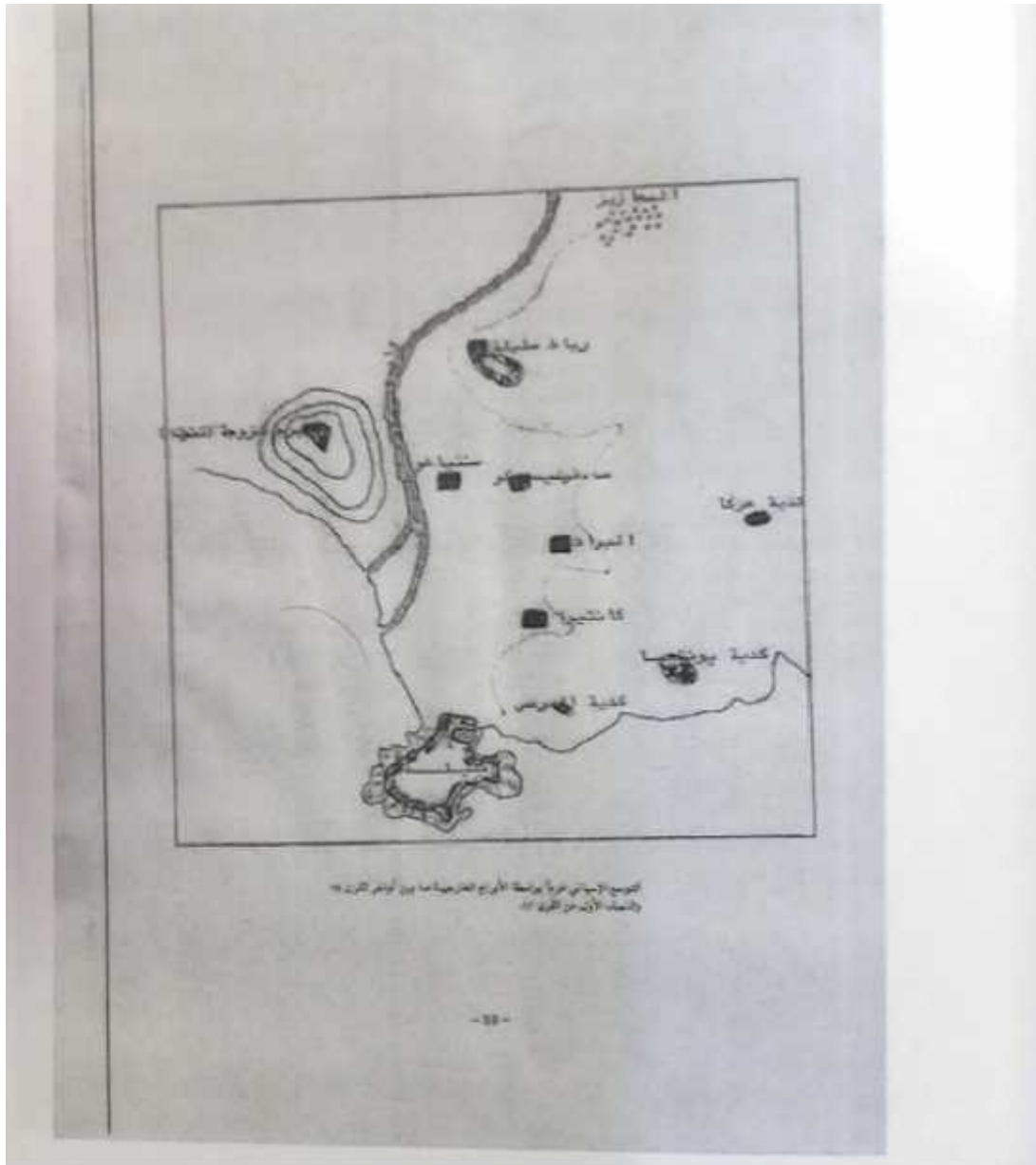
الملحق رقم: 08 البعثات الدبلوماسية المغربية إلى إسبانيا

تبلغ فليب الثاني موافقة المنصور طر التركي	1582 1583		ابراهيم بن محمد
وجهة أحمد المنصور بعد وصول خبر نقل الاميرين السعديين من لشونة الى اشبيلية بأمر من فيليب الثاني	1589		الشيخ روتي ruti
سفارات متعددة الى فليب الثالث	/		الاب مرين marin

الملحق رقم: 09 صورة فليب الثاني



الملحق رقم: التوسع الإسباني غربا بواسطة الأبراج الخارجية ما بين أواخر القرن 16 والنصف
الاول من القرن 17م

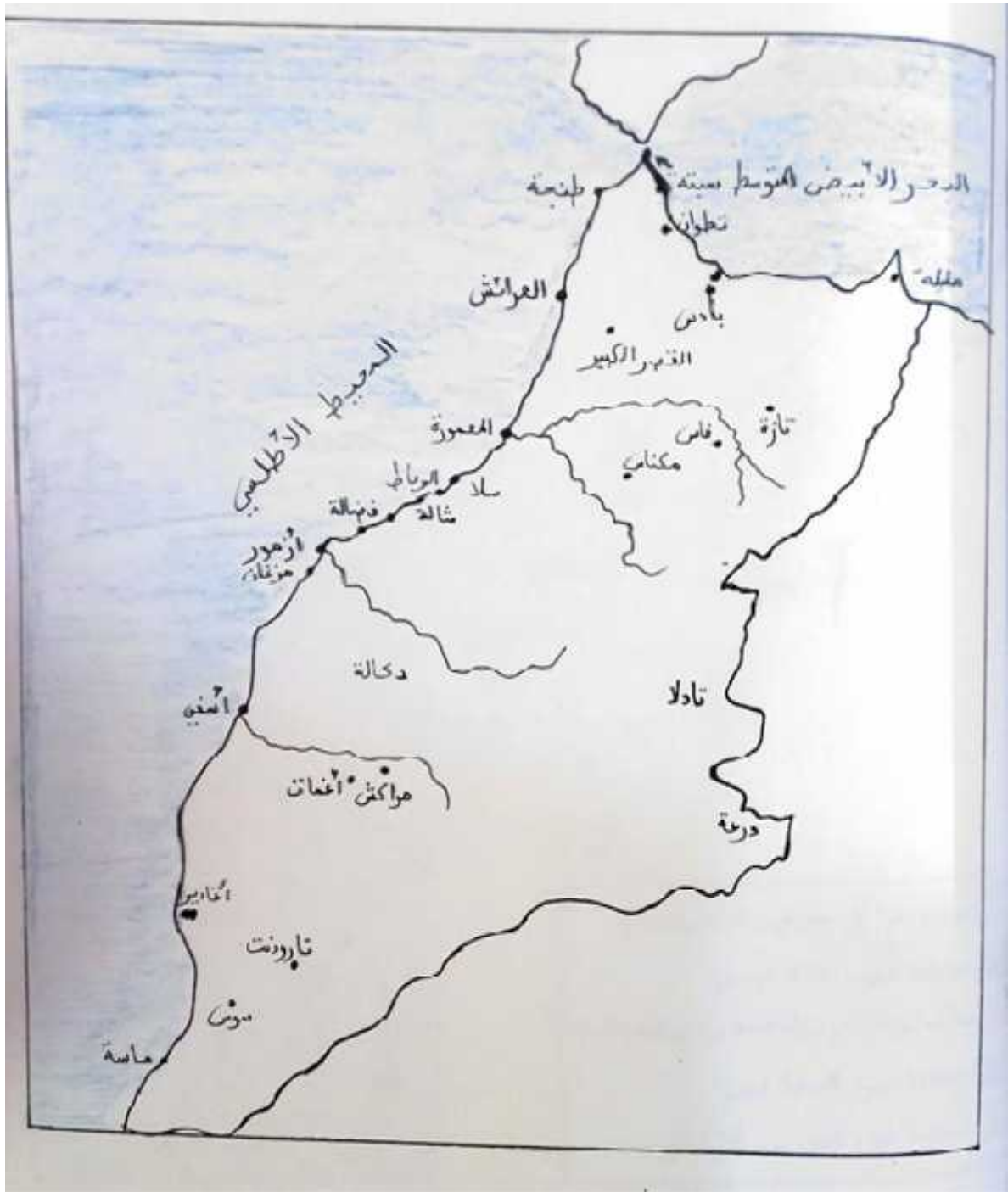


المعني: المرجع السابق، ص 380.

الملحق رقم: 10 صورة فليب الثالث



الملحق رقم: 11 خريطة توضح موقع مدينة العرائش



زينب الجعني : المرجع السابق، ص 383.

الملحق رقم : 12 خريطة توضح مناطق نفود حركات الغاربة المحليين.



جعني زينب: المرجع السابق، ص 389.



البييلو غرافيا

- القرآن الكريم

اولا: المصادر بالعربية

- 1- أبي حامد محمد النهري: مرآة المحاسن من أخبار أبي المحاسن ونبذة عن نشأة التصوف والطريقة الشاذلية بالمغرب، تحقيق الشريف محمد وحمزة بين علي الكتاني، ب ط، منشورات رابطة أبي المحاسن ابن الحد، د ت.
- 2- أحمد خالد الناصري: الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة السعودية تح محمد عثمان ط1 2007
- 3- مجهول: تاريخ الدولة السعودية التكمدرتية: تح: عبد الرحيم بنحادة، ط1 1994.
- 4- الفشتالي : مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء : كريم، مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، الرباط1972.
- 5- محمد بن الصغير الفراني: نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي ترجمة هوداس، 1889.
- 6- : درة الحجال في اسماء الرجال، مكتبة دار التراث، ا ج3.
- 7- ثانيا: المصادر المعربة:
- 8- : وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الاخضر، ط2، بيروت/ الرباط1883 1.
- 9- ثالثا: المراجع المعربة
- 10- : نخب تاريخية لأخبار المغرب الأقصى 1948.
- 11- : تاريخ الدولة العثمانية : عدنان محمود 1 1988.

- 12- : تاريخ أوروبا الحديث
- 13- : تاريخ العلاقات الانجليزية المغربية حتى عام 1900 :
ط1 1981.
- 14- عزيز سامح آلتر: الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية، تر محمد علي عامر، ط1
النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989.
- رابعا: المصادر الأجنبية
- 15- Henry de castres : Sources inédites de l'histoire du Maroc Iserie
dynastie Sadiennes Archive et bibliothèques Angleterres Op. Cite
Angleterre T2
- خامسا: المراجع العربية
- 16- المقري احمد بن محمد: روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيت من أعلام
الحاضرتين مراكش وفأس، ط2 1983.
- 17- : السياسة والمجتمع في العصر السعدي
1985.
- 18- : أحمد المنصور الذهبي كرجل دولة، في
1978
- 19- : المغرب عبر التاريخ من بداية المرينين إلى نهاية الدولة السعدية
ط1 .
- 20- : المغرب عبر التاريخ، من بداية المرينين إلى نهاية السعديين، 2.
1990 .
- 21- ابن أبي زرع: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة
فاس، الرباط، د. ت، ص51.
- 22- : العرائش في تاريخ المغرب قبل الحماية
2014

- 23- حمد سيد محمد: العمائر الدينية والجنائزية في عصر الأشراف السعديين ط 1
2008.
- 24- : المعجم الموسوعي المصطلحات العثمانية التاريخية، ب ط، مكتبة
2000.
- 25- شوقي عطا الله الجمل : لمغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا-تونس-
الجزائر-المغرب مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط: 01 1977.
- 26- عبد الرحمان بن زيدان: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ج 2
1990.
- 27- : المغرب في عهد الدولة السعدية جامعة محمد الخامس، الرباط،
1978.
- 28- ابن أبي المحلي الفقيه الثائر ورحلته الأصلية، الرباط، 1984.
- 29- عبداللطيف الشاذلي: الحركة العياشية، ط 1، مكتبة الإسكندرية، الرباط، 1982.
- 30- الغربي محمد: مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث
1975.
- 31- فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي
ط 1 بيروت 1969.
- 32- محمد العربي الزبيري: مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث
1975.
- 33- محم : الزاوية الدلائية ودورها العلمي والسياسي، ط 2،
1988.
- 34- محم : تاريخ تطوان، ب ط، معهد مولاي الحسن، تطوان، المغرب، 1999 1.

المراجع الاجنبية:

- 35- Alexandre-louis-joseph : **Itinéraire descriptif de L'Espagne**
imprimerie de Firmin didot S D.
- 36- Jehanne Marie gandin : **La remise de Larache aux Espagnols en**
1610. R.o.m.m 1970 3 vol 7 n°1

المعاجم والموسوعات:

- 37- : مدينة العرائش من الاحتلال إلى التحرير الاسماعيلي
العرائش، مدونة ثقافية تعنى بتاريخ مدينة العرائش وتراثها الثقافي، الاثنين 18 نوفمبر
2019
- 38- احمد مقلد الغنيمي: موسوعة المغرب العربي :
1982.
- سادسا: المجالات
- 39- - : قضية العرائش مجلة البحث العلمي
مجلة محمد الخامس، يوليو 1977 192.
- 40- محمد بن عتو: الموروث الإنساني الهندسي أو التراث متعدد القيمة الرمزية والدلالة -
حالة مدينة العرائش المغرب أثرية في الأنثروبولوجيا والعلوم
2008.
- 41- : الفتح الاسماعيلي لمدينة العرائش دعوة الحق : 326
1997.
- 42- : الحملة الفرنسية على العرائش يونيو 1765م، مجلة المليحة، العدد
1997
- 43- : مرسى العرائش النشأة والتطور،
المراسي في تاريخ المغرب، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، دار المنظومة، 2018 .
- 44- : العرائش: "ليكسوس" .. مدينة التفاحات الذهبية في المغرب
2008/07/13

- 45- : من العرائش إلى فضالة أربعة عقود ونصف من الإستراتيجية الاسبانية في احتلال مراسي مغربية 1578م/1624م، مجلة التاريخ العربي، جمعية المؤرخين المغربية، المغرب 2000 13.
- 46- : الفتح المغربي لبلاد السودان في مجلة التاريخ العربي 14 2004.
- 47- : دفاع علماء المغرب عن الشرعية والوحدة الترابية (مجلة دعوة الحق 288 1992.
- 48- محسن بوشن: التنافس الاسباني الانجليزي حول الثغور المغربية خلال عهد احمد المنصور السعدي (986هـ/1578م-1012هـ/1603م): العرائش نموذجا مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية 05: 02 2000.
- 49- محمد الراجحي، ليكسوس ... ثلاثة أرباع أقدام حاضرة بالمغرب مدفونة تحت الأرض هسبريس، الثلاثاء/ 14 2019 12:00.
- 50- محمد بن معمر: قضية العرائش بين المطامع السياسية وضغوط العلماء (019هـ- 610م)، مجلة إنسانيات 19-20: 2003 -
- 51- محمد جادور: دبلوماسية احم المنصور من خلال تقييد أسير برتغالي في مجلة المؤرخ ، جمعية ليون الإفريقي للتنمية والتقارب الثقافي ، المغرب، ع 4 2009.
- 52- محمد جادور، دبلوماسية احم المنصور من خلال تقييد أسير برتغالي في مجلة المؤرخ ، جمعية ليون الإفريقي للتنمية والتقارب الثقافي ، المغرب، ع 4 2009.
- 53- ، ليكسوس: تاريخ وأطلال أقدم حواضر المغرب RIM /03 / 2019 .
- 54- المذكرات والرسائل الجامعية:

- 55- : الأوضاع السياسية في المغرب الأقصى بعد وفاة احمد المنصور
(1069-1012 هـ / 1603-1659م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تاريخ الحديث
2012.
- 56- : معركة وادي المخازن وأثرها في العلاقات المغربية مع دول غرب
أوروبا (986هـ - 1587م 1012هـ - 1610م) رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث،
2010/ 2011 .
- 57- زينب جعني: العلاقات السياسة بين المغرب الأقصى واسبانيا خلال القرن
11هـ/17م العة الماجستير في التاريخ الحديث 2013/2012 .
- 58- : علاقات المغرب الأقصى سياسيا مع دول المغرب وأوروبا
المتوسطة 1659م-1727م، شهادة ماجستير تخصص تاريخ، ج 2010-
2011.
- 59- محمد يوسف: عالج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية جستار في
1988.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	التشكر
	فهرس المختصرات
01	مقدمة
الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن مدينة العرائش	
09	تمهيد
10	المبحث الأول: ماهية العرائش
10	أولاً: تعريف العرائش
11	ثانياً: موقع مدينة العرائش
15	ثالثاً: تأسيس مدينة العرائش
21	المبحث الثاني: ميناء العرائش عبر العصور
21	أولاً: المرحلة الإدريسية القرن 16م
22	ثانياً: المرحلة الموحدية
22	ثالثاً: المرحلة المرينية
24	خلاصة الفصل التمهيدي

الفصل الأول: سياسة أحمد المنصور السعدي الخارجية	
26	تمهيد
26	المبحث الأول: سياسة التقارب مع الاسبان 1578م/1603م.
26	أولاً: من الجانب المغربي والإسباني
30	ثانياً: هدايا فليب الثاني لأحمد المنصور
30	ثالثاً: أطماع الاسبان في العرائش
32	رابعاً: تماطل المنصور في دعم حملة لشبونة
34	المبحث الثاني: سياسة العداء والسلم الحذر
34	أولاً: دعم فليب لثورة الناصر
38	ثانياً: التقارب المغربي الإنجليزي على حساب الاسبان
40	ثالثاً: قلق فليب الثاني من تنامي قوة المنصور
41	رابعاً: الجوسسة الاسبانية على المغرب
42	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: تسليم مدينة العرائش في عهد المأمون 1603م-1610م.	
44	تمهيد
45	المبحث الأول: أوضاع المغرب الأقصى بعد وفاة المنصور 1603م (فترة الفوضى)
45	أولاً: وفاة المنصور.

فهرس المحتويات

47	ثانيا: فتنة أبناء المنصور السعدي على العرش.
48	ثالثا: النتائج المترتبة عن الانقسام.
53	المبحث الثاني : تسليم محمد الشيخ العرائش للإسبان.
53	أولا: استنجد المأمون بالإسبان
55	ثانيا: تسليم مدينة العرائش للإسبان
57	ثالثا: إصدار المأمون فتوى لتضليل العلماء
60	المبحث الثالث: ردود الفعل المغربية إزاء تسليم العرائش
60	أولا: موقف أبي محلي 1022هـ / 1613م.
60	ثانيا: موقف العياشي.
61	ثالثا: موقف الخضر غيلان.
63	خلاصة الفصل
65	خاتمة
68	قائمة الملاحق
83	المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات
	الملخص

الملخص :

في لفترة
1610/ 1019
الاحداث
في
تميل
تمتاز
في
الذهبي
(1603 – 1578)
أخرى
إلى
الإسباني

الكلمات المفتاحية:

الذهبي -

Summary:

In the saadian period, morocco witnessed in the saadian period, morocco witnessed important political events, including the larache case in the year 1019 ah /1610 ad, which is one of the most important political events in morocco during the 17th century ad. as al mansour pursued a foreign policy characterized by duplicity in dealing with the spaniards, tending to cautious peace at times and hostility at other times, and following the death of al mansour al-dhahabi (1578-1603 ad), the most famous of the Saadian sultans, morocco entered a state of political chaos. Because of the conflict that intensified between his heirs over the throne, one of his sons, almamoun, pushed for the assistance of the Spanish king in return for handing over the port of larache. the decision to hand over the port to the spaniards provoked angry reactions from Moroccans in general.

keywords: larache port . almansour al-dhahabi .sheikh almamoun . the Spaniards